

الهوية الأخلاقية وعلاقتها بوجهة الضبط الداخلى - الخارجى

لدى طالبات جامعة أم القرى

Moral identity and its relation with the internal-external locus of control  
of female students at Umm Al-Qura university

إعداد

د. سلوى عبدالمحسن عبدالله الجنونى

أستاذ الإرشاد النفسى المساعد - كلية التربية - جامعة أم القرى

[samajnooni@uqu.edu.sa](mailto:samajnooni@uqu.edu.sa)

## الهوية الأخلاقية وعلاقتها بوجهة الضبط الداخلي - الخارجي لدى طالبات جامعة أم القرى

## الملخص

هدفت الدراسة إلى كشف العلاقة بين الهوية الأخلاقية Moral Identity ووجهة الضبط Locus of Control، وذلك على عينة من (٣١٠) طالبات في سنة التخرج في جامعة أم القرى، حيث طُبِقَ عليهنَّ مقياس الأهمية الذاتية للهوية الأخلاقية Self-Importance of Moral Identity Scale (Aquino & Reed, 2002)، تقنين الباحثة، ومقياس وجهة الضبط الداخلي الخارجي Internal-external Locus of control Scale (موسى وأبو ناهية، ١٩٨٧). وقد دلت النتائج على وجود علاقة عكسية بين بُعد الاستدماج Internalization والضببط الخارجي external Locus of control، في حين لم يكن هناك علاقة مع بُعد التجسيد Symbolization. كما انتهت النتائج إلى انتشار (٤) أنماط للهوية الأخلاقية بالنسب التالية: (أ) مرتفع الاستدماج - مرتفع التجسيد (٣٩,٧%)، (ب) مرتفع الاستدماج - منخفض التجسيد (٢٥,٥%)، (ج) منخفض الاستدماج - مرتفع التجسيد (٢٢,٩%)، (د) منخفض الاستدماج - منخفض التجسيد (١١,٩%). كما تبين وجود فروق في وجهة الضبط بين مرتفعي ومنخفضي الاستدماج، حيث كان مرتفعو الاستدماج الأكثر ميلاً إلى الضبط الداخلي، في حين لم يتبين وجود فروق بين مرتفعي ومنخفضي التجسيد. كما انتهت النتائج إلى وجود فروق في وجهة الضبط تبعاً لأنماط الهوية الأخلاقية، حيث كان نمط مرتفع الاستدماج - مرتفع التجسيد الأكثر ميلاً إلى الضبط الداخلي، يليه نمط مرتفع الاستدماج - منخفض التجسيد، بينما كان نمط منخفض الاستدماج - مرتفع التجسيد الأكثر ميلاً إلى الضبط الخارجي، يليه نمط منخفض الاستدماج - منخفض التجسيد.

الكلمات المفتاحية: الهوية، الهوية الأخلاقية، وجهة الضبط، التحكم الداخلي والخارجي.

## Abstract

Moral identity and its relation with the internal-external locus of control  
of female students at Umm Al-Qura university

The current study aimed to explore the relationship between Moral Identity (MI) and Locus of Control (LOC), using a sample of (310) female final-year undergraduate students at Umm Al-Qura university, Saudi Arabia. To achieve the goal, the Importance of Moral Identify Scale (Aquino & Reed, 2002), and the Internal-external Locus of Control Scale (Mousa & Abu Nahia, 1987) were applied to the sample.

Results proved a negative relationship between the internalization aspect and the external locus of control. However, no relationship was found between the symbolization aspect and the locus of control. The study has also found that there are four common types for moral identities among the study participants, with the following percentages: (a) high internalization – high symbolization (39.7%), (b) high internalization – low symbolization (25.5%), (c) low internalization – high symbolization (22.9%), and (d) low internalization – low symbolization (11.9%). Result also showed significant differences in the locus of control between participants with high vs. low internalization. However, there were no differences in locus of control between participants with high vs. low symbolization. Moreover, there were differences in the locus of control according to the pattern of moral identity, where the high internalization – high symbolization group was the most inclined group towards the internal locus of control, followed by the high internalization – low symbolization group. However, the low internalization – high symbolization group was the most inclined group towards the external locus of control, followed by the low internalization – low symbolization type.

**Keywords:** Identity, Moral Identity, Locus of Control.

## المقدمة:

تعتبر البيئة أحد العوامل المؤثرة على السلوك من وجهة نظر السلوكية، والسلوك يعكس ما بداخل الشخص من وجهة نظر معرفية؛ لذا فإنه من خلال التفاعل بين البيئة والسلوك والعوامل الشخصية، كما ذكر باندوا وأشار إلى ذلك روتر، فإنه يمكن التنبؤ بالسلوك، كما أن الجانب الأخلاقي أحد أهم أبعاد السلوك التي حاول العلماء دراستها والتنبؤ بها، حيث تم تناول هذا الموضوع بالشرح والتفسير من قبل الكثير من المنظرين عبر العصور، ومن أهم العلماء بياجيه ونظريته في النمو الأخلاقي التي حاول من خلالها الربط بين النمو المعرفي و بين النمو الأخلاقي، وتبعه في ذلك كولبرج حيث وضع نظريته في النمو الأخلاقي التي تكونت من ست مراحل فرعية، وتبعه علماء آخرون وضعوا نظريات مشابهة في النمو الأخلاقي، وهم ما يسمون بالبياجيين الجدد أمثال سليمان، وإيزنبرج، وديمون، كل هؤلاء العلماء حاولوا تفسير السلوك الأخلاقي من وجهة نظر أخلاقية لكنهم لم يتوصلوا إلى التفاعل الكامل بين الأخلاق والسلوك، لذلك ظهر علماء آخرون حاولوا تفسير السلوك الأخلاقي بناءً على متغيرات أكثر تأثيراً مثل العالم بلازي الذي أجري كثيراً من الدراسات في مجال الهوية الأخلاقية وكيفية تأثيرها على السلوك الأخلاقي.

يرى بلازي أن الهوية الأخلاقية تتكون نتيجة قيام الشخص ببناء هويته على أسس أخلاقية، وعندما تكون الالتزامات الأخلاقية محوراً لتعريفه الذاتي، بمعنى أن مفهوم الهوية الأخلاقية هو آلية نفسية مفتاحية تقوم على ترجمة المبادئ أو المثاليات إلى أفعال، حيث إن الشخص الذي يمتلك هوية أخلاقية يستطيع الوصول وباستمرارية إلى المخططات الأخلاقية التي تبرز عند الحاجة، وهي سهلة التنفيع عند معالجة المعلومات الاجتماعية، كما أن غالبية الأشخاص يمتلكون مخططات معرفية للذات الأخلاقية، وهي متمحورة حول مجموعة من الصفات الأخلاقية، لذلك فإن تفعيل التعبيرات الذهنية mental representations عن الذات خطوة جوهرية لمعالجة المعلومات الاجتماعية وتوجيهها نحو القيام بالأفعال. (Aquino, Reed, Thau & Freeman, 2007)

وإذا كان مفهوم الأهمية الذاتية للهوية الأخلاقية يشمل بُعدين أساسيين هما الاستدماج المرتبط بالجانب الخاص الداخلي للفرد، والتجسيد المرتبط بالجانب العام الخارجي، فإنه في المقابل يوجد مفهوم وجهة الضبط الداخلي الخارجي الذي تحدث عنه روتر في نظريته عن التوقع، حيث يرى أن الأشخاص ذوي الضبط الداخلي يؤمنون أن مصدر الدعم أو الأحداث البيئية تكون تحت سيطرتهم، فكل ما يحدث لهم هو نتيجة لسلوكهم ومجهودهم، بينما يرى ذوو الضبط الخارجي أن الدعم والأحداث الخارجية راجعة إلى قوى خارجية مثل الصدفة والحظ، وهذا خارج عن سيطرتهم (الزيات، ١٩٩٦)، وكلا المفهومين سواءً الهوية الأخلاقية أو وجهة الضبط منطلقان من مدرستين كبيرتين في علم النفس هما السلوكية، والمعرفية.

ويرى روتر أن الأشخاص يختلفون من حيث تفسير الأحداث التي يمرون بها وبالتالي يدركون مصدر التعزيز بشكل مختلف، فقد يكون موقف ما معززاً لشخص، بينما يكون محبطاً لشخص آخر، وتُعد وجهة الضبط من المتغيرات الشخصية التي لاقت اهتمام الباحثين في مجال علم النفس، فمن خلال هذا المتغير يمكن التنبؤ بسلوك شخص ما في

مواقف مختلفة للحياة، ومن خلاله يمكن الربط بين السلوك والنتائج المترتبة عليه (أبو ناهية، ١٩٨٧). وقد يكون موضع الضبط متعدد الأبعاد فهو ليس نتاج سمة شخصية فقط؛ إنما نتاج تفاعل خصائص الفرد مع الأحداث، مما يعني وجود متغيرات شخصية وبيئية تؤثر على وجهة الضبط لدى الأشخاص من أهمها العوامل الاجتماعية، أسرية منها أو ثقافية، وقد تكون وجهة الضبط مؤثرة على القيم والسلوك الشائع في المجتمع والثقافة الخاصة به (أبو ناهية، ١٩٩٢).

### مشكلة البحث وتساؤلاته:

تنبثق مشكلة الدراسة في تناولها متغيرين من أهم متغيرات الشخصية والمتمثلين في الهوية الأخلاقية التي يُقصد بها مدى أهمية الأخلاق بالنسبة للشخص واستدخالها كجزء من الذات، وانعكاس ذلك على السلوك والتصرف بها أمام الناس (Reed & Aquino, 2003)، كما تتناول متغير وجهة الضبط الداخلي- الخارجي، الذي يشير إلى الدرجة التي يدرك بها الفرد سلوكه الخاص وكيفية استقبال المعززات، حيث يعتقد الشخص ذو الضبط الداخلي أن ما يحدث له يكون نتيجة لسلوكه الخاص وما لديه من قدرات واستعدادات وخصائص، بينما يعتقد الشخص ذو الضبط الخارجي أن ما يحصل عليه ويحدث له هو نتيجة لقوى خارجية ليس له سلطان عليها تتعلق بالحظ والنصيب والصدفة (الزيات، ١٩٩٦). وقد شغل هذا المتغير اهتمام كثير من الباحثين لفترة طويلة من الزمن، وأجريت كثير من الدراسات في البيئة الأجنبية من أشهرها دراسات روتر نفسه الذي ابتكر هذا المفهوم، وانتقل هذا الاهتمام إلى البيئة العربية حيث أجريت كثير من الدراسات للتأكد من مصداقية مفهوم وجهة الضبط في هذه البيئة.

وتوجد دراسات عديدة في البيئة الأجنبية حول الأهمية الذاتية للهوية الأخلاقية وعلاقتها بعدة متغيرات، إلا أنها لم تتناول العلاقة بمتغير وجهة الضبط، ومن هذه الدراسات -على سبيل المثال لا الحصر- (Aquino, Freeman, Reed, Lim, & Felps, 2009; Aquino & Reed, 2002; Bock & Samuelson, 2014; Glenn, Koleva, Iyer, Graham & Ditto, 2010; Hardy, Bhattacharjee, Reed, & Aquino, 2010; Kocabiyik, & Kulaksizoglu, 2014; Passini, 2013; Rupp, Shao, Thornton, & Skarlicki, 2013; Zaha, 2010). كما توجد العديد من الدراسات في البيئة الأجنبية والعربية حول موضوع وجهة الضبط منها: (أبو ناهية، ١٩٨٧؛ أحمد، ١٩٩٩؛ الحارثي، ١٩٩٩؛ الحكمي، ٢٠٠٤؛ الخنعمي، ٢٠٠٨؛ الصباطي، ٢٠٠٠؛ العفاري، ٢٠١١؛ اللهيبي، ٢٠٠٦؛ بوزيد، ٢٠٠٩؛ وعلي، ٢٠١٤).

وبناءً على أن الهوية الأخلاقية هي أحد مكونات الهوية الاجتماعية التي تؤلف الإطار الاجتماعي الذاتي للفرد (Reed & Aquino, 2003)، وأن التعامل مع بُعدي الهوية الأخلاقية (الاستدماج/ التجسيد) المتداخلين نظرياً كمتغيرين مستقلين يمكن أن يساعد على فهم العلاقات المعقدة بينهما (Hardy, Bhattacharjee, Reed, & Aquino, 2010)، حيث تقوم بعض الدراسات بدمج بُعدي الهوية الأخلاقية ضمن مقياس واحد مثل دراسات أكيانو وريد، بينما تقوم دراسات أخرى على تقديم أدلة لوجود فروق في تأثير أحد البُعدين بشكل مختلف عن الآخر (Skarlicki, van Jaarsveld, and Walker, 2008)، وترى الباحثة أن الهوية الأخلاقية يمكن أن تعبر عن مستويات من حيث درجة نضج الفرد في أحد بُعديها على اعتبار أن مرتفعي الاستدماج أو مرتفعي التجسيد هم الأكثر

نضجًا مقارنةً بمنخفضي الاستدماج أو منخفضي التجسيد الأقل نضجًا، كما قد يفضي التفاعل بين بُعدي الهوية الأخلاقية إلى وجود أنماط للهوية الأخلاقية، لكل نمط خصائص معينة بناءً على العلاقات مع وجهة الضبط الداخلي - الخارجي.

وبما أن مرحلة نهاية المراهقة وبداية الشباب من المراحل المهمة في حياة الإنسان، حيث تتسع فيها دائرة التفاعل الاجتماعي وتنوع الخبرات وتتحدد مفاهيم الصواب والخطأ بشكل كبير، وتعمم المفاهيم الأخلاقية إلى مواقف أخرى، وقد تعدد معايير السلوك الأخلاقي، وقد تتعارض، كما قد يقوم الشخص بسلوك يناهض الأخلاق من باب التجريب ولفت الانتباه، وإثبات الذات وتوكيدها (زهران، ١٩٩٩). لذا ترى الباحثة أنها مرحلة مناسبة لتناول متغيري الهوية الأخلاقية ووجهة الضبط فيها بالبحث والتفصيل.

وانطلاقًا مما سبق ونظرًا لعدم وجود دراسات تربط بين متغيري الدراسة في البيئة الأجنبية رغم أهمية هذا الربط لكونه موضوعًا جديدًا في طور البحث والتطوير، هذا من جانب، ومن جانب آخر ندرة الدراسات العربية في مجال الهوية الأخلاقية، أو في علاقتها بوجهة الضبط؛ لذا تحاول الدراسة الحالية كشف العلاقة بين المتغيرين، والإجابة عن السؤال العام التالي:

هل هناك علاقة بين الهوية الأخلاقية ووجهة الضبط لدى طالبات جامعة أم القرى؟

ويندرج تحت هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

- هل توجد علاقة ارتباطية بين الأهمية الذاتية للهوية الأخلاقية (الاستدماج/ التجسيد) ووجهة الضبط الداخلي - الخارجي لطالبات جامعة أم القرى؟
- ما طبيعة توزيع طالبات جامعة أم القرى على أنماط الهوية الأخلاقية (الاستدماج/ التجسيد)؟
- هل توجد فروق في درجة وجهة الضبط الداخلي - الخارجي تُعزى إلى مستويات بُعدي الهوية الأخلاقية (الاستدماج/ التجسيد) لطالبات جامعة أم القرى؟
- هل توجد فروق في درجة وجهة الضبط الداخلي - الخارجي تُعزى إلى أنماط الهوية الأخلاقية لطالبات جامعة أم القرى؟

### أهمية البحث:

يكتسب البحث أهميته بأنه يشمل متغيرين مهمين في المجال الاجتماعي المعرفي هما: الهوية الأخلاقية ووجهة الضبط، وما لهما من حيوية وأهمية في فهم الشخصية والسلوك الأخلاقي؛ ونظرًا لقلّة الدراسات التي تناولت موضوع الهوية الأخلاقية في البيئة الأجنبية، وندرة الدراسات العربية في هذا الموضوع كما دُكر سابقًا، فقد يفيد البحث من الناحية النظرية في تزويد المكتبة العربية بدراسات تشمل المتغيرين، بالإضافة إلى الإطار النظري الذي تقدمه في مجال الهوية

الأخلاقية مما يُثري المكتبة العربية بمرجع يلفت الانتباه إلى موضوع الهوية الأخلاقية الذي يحظى بأهمية في تفسير السلوك الإنساني.

كما تناولت هذه الدراسة مرحلة مهمة في حياة الإنسان وهي نهاية المراهقة وبداية الشباب؛ لذلك قد تفيد نتائج هذه الدراسة في فهم العلاقة بين الهوية الأخلاقية والسلوك الأخلاقي لمرحلة المراهقة المتأخرة وبداية الشباب، كما قد تفيد في وضع نموذج للتربية الأخلاقية يساعد الآباء والمربين في غرس المبادئ الأخلاقية في نفوس أبنائهم. كما قد تزود الباحثين والمهتمين في مجال علم النفس بمعلومات قد تسهم في إجراء بحوث جديدة؛ وبالتالي تقدم العلم في هذا المجال الحديث.

وقد تفيد نتائج الدراسة من الناحية التطبيقية في الاستفادة من تطبيقات هذين المتغيرين في البيئة العربية في المجالات التربوية والإرشادية، وقد تساعد معرفة نمط الهوية الأخلاقية بالتفاعل مع وجهة الضبط لدى أفراد العينة في تصميم برامج تربوية إرشادية تعمل على تنمية القيم الأخلاقية، الذي يسهم بدوره في وضع حلول للمشكلات السلوكية والأخلاقية التي تواجه المجتمع. كما قد تساعد النتائج التربوية في مجال التعليم في المدارس والجامعات في فهم سلوك الطلبة والتنبؤ بها، وبالتالي ضبطها.

### أهداف البحث:

- التعرف على العلاقة الارتباطية بين الأهمية الذاتية للهوية الأخلاقية ووجهة الضبط الداخلي-الخارجي.
- التعرف على طبيعة توزيع طالبات جامعة أم القرى على أنماط الهوية الأخلاقية (الاستدماج/ التجسيد).
- التعرف على الفروق في درجة وجهة الضبط تبعاً لمستويات بُعدي الهوية الأخلاقية (الاستدماج/ التجسيد).
- التعرف على الفروق في درجة وجهة الضبط الداخلي-الخارجي تبعاً لأنماط الهوية الأخلاقية.

### حدود البحث:

اقتصرت الدراسة على طالبات جامعة أم القرى الملتحقات بالتدريب العملي في المدارس لعام ٢٠١٥م الفصل الثاني، وذلك في مقر جامعة أم القرى بمكة المكرمة دون التطرق لفروعها، وقد تناولت الدراسة متغيري الأهمية الذاتية للهوية الأخلاقية ووجهة الضبط الداخلي-الخارجي، لذا يجب أخذ نتائج الدراسة خارج حدودها بحذر.

### الإطار النظري:

#### المبحث الأول: الأهمية الذاتية للهوية الأخلاقية The self-importance of moral identity

تؤثر مجموعة من العوامل المتفاعلة والمعقدة على السلوك الأخلاقي، ومن ضمن هذه العوامل التي تمّ التركيز عليها بشكل كبير في الماضي كعامل فاعل مؤثر هو العامل المعرفي، ولكن هناك أبحاث أخرى غيرت مسارها وذلك بالتركيز على عامل آخر مهم، وهو آليات التنظيم الذاتي المقترحة من النظريات السلوكية الاجتماعية، خاصة في ظلّ اعتراف العديد من

العلماء بقصور نظريات التفكير الأخلاقي في تفسير السلوك الأخلاقي، وعلى أية حال فإن كلا العاملين مهمان؛ لأنه في حال غياب آليات التنظيم الذاتي فإن القدرة على الانخراط في تفكير أخلاقي تصبح معقدة وأقل تأثيراً على السلوك؛ مما دفع بعض المنظرين إلى الاستفادة من المفهومين السابقين، وتقديم الهوية الأخلاقية التي تبرز مدى أهمية الجانب الأخلاقي بالنسبة للشخص فندفعه للتصرف بشكل أخلاقي، لاسيما أن الهوية الأخلاقية مكون من مكونات مفهوم الذات التي لها تأثير على المخرجات السلوكية (Aquino & Reed, 2002; Glenn et al., 2010; Matherne, 2009; Reynolds & Ceranic, 2007)

ويمكن تفسير الهوية الأخلاقية من خلال مبدأ الاتساق consistency principle، فإذا كانت الهوية تُلزم الشخص أن يكون صادقاً مع نفسه فإنه سوف يتصرف بشكل أخلاقي متسق مع هويته، وبالتالي الهوية الأخلاقية القوية سوف تُلزم الشخص على التصرف بشكل أخلاقي (Reynolds & Ceranic, 2007)، كما يمكن تفسيرها من خلال مفهوم الذوات الممكنة possible selves، الذي يُشير إلى مخططات ذاتية self-schemas تأتي على شكل تعبيرات ذهنية عن الذات في الماضي والحاضر والمستقبل، وقد تلعب هذه الذوات دوراً مهماً في تشكيل الهوية، فإذا كان الشخص يطمح إلى أن يكون ذا صفات أخلاقية فهذا يعني أنه يمتلك ذاتاً أخلاقية مثالية قوية؛ أما إذا كان الشخص يطمح إلى أن يكون ذا صفات أخلاقية ضعيفة فإنه يمتلك ذاتاً أخلاقية مثالية ضعيفة (Hardy, Walker, Olsen, Woodbury & Hickman, 2014).

وقد عرّف أكينو وريد (Aquino and Reed 2002) الهوية الأخلاقية بأنها: "المفهوم الذاتي المنظم حول مجموعة من السمات الأخلاقية" a self-conception organized around a set of moral traits (p. 1424)، أو هي: "الصورة الذهنية التي يمتلكها الفرد حول طبيعة شخصيته الأخلاقية" (Aquino, Reed & Lim, n.d.)، أو أنها: "مخطط ذاتي يدور حول العلاقات القائمة بين السمات الأخلاقية؛ على سبيل المثال: سمة الأمانة والاهتمام والرحمة" (Aquino, McFerran & Laven, 2011)، ويعرفها هارت وآخرون Hart et al. بأنها: "توافق الشعور بالذات لدى الفرد مع التصرفات التي تشجع أو تحمي مصالح الآخرين" (Aquino & Reed, 2002, p. 1424).

ويمكن الخلوص من العرض السابق إلى أن الهوية الأخلاقية مرتبطة بسمات أخلاقية يتم استشارتها من خلال مجموعة فرعية من السمات المرتبطة بالمفهوم الذاتي للأخلاق عند الشخص، لكنها ليست سمة شخصية، كما أنها تعكس جزئياً الاتساق مع الذات، مما يجعلها حلقة الوصل بين الأهداف الأخلاقية والسلوك، فهي أحد المفاهيم التي تصور مقدار الالتزام بالمبادئ الأخلاقية، كما تصور المخطط الإدراكي الذاتي الذي يتمحور حول مجموعة من العلاقات بين السمات الأخلاقية ذات القاعدة المشتركة كالانصاف بالأمانة والاهتمام والعدالة والطيبة، والتي تعتبر ذات أهمية لكل من الجانب العام والجانب الخاص من الهوية لدى الشخص (Hardy et al., 2010)، كما تعتبر الهوية الأخلاقية مسؤولة عن تشكيل صورة ذهنية لدى الشخص بما يمكن أن يفكر فيه، وبما يمكن أن يشعر به، وبما يمكن أن يقوم به من تصرفات؛



لذلك يمكن ربطها بمرجع اجتماعي social referent يظهر في الانتماء أو العضوية مع أحد المجموعات، أو مع أحد المثل المجردة، أو مع فردٍ معروفٍ، أو غير معروفٍ، أو مع مكون اجتماعي آخر (Reed & Aquino, 2003).

وقد أشار أريكسون إلى وجود جانبين للهوية، أحدهما المستدخل في جوهر المرء (استدماج internalization) وهو الجانب الكامن منها، ويعكس التجربة الخاصة لمحور الهوية الأخلاقية، والجانب الآخر الحقيقي الذي يظهر من خلال التصرفات (تجسيد symbolization) وهو الجانب العلني أو الصريح منها ويعكس التعبير العام، هذان الجانبان دفعا أكينو ويريد إلى استعارتهما باعتبارهما بُعدين للهوية الأخلاقية، حيث يشير بُعد الاستدماج إلى مقدار أهمية المبادئ والسمات الأخلاقية بالنسبة للمفهوم الذاتي للفرد، ويهتم بالجانب الخاص والشخصي من الذات (Aquino & Reed, 2003; Reed & Aquino, 2002)، وهذا يعني الاهتمام الذاتي بالصفات الأخلاقية من حيث الإحساس بها والتفكير فيها (Zaha, 2010)، والقدرة على التصرف بشكل أخلاقي، لذلك يبدو هذا البعد ذاتيًا وأكثر تعبيرًا وتمثيلًا للمفاهيم المرتبطة بالدافعية الأخلاقية، مثل الشجاعة والإقدام (Reynolds & Ceranic, 2007)، وأكثر قدرة على التنبؤ بالمرجات الأخلاقية ذات الصلة (Hardy et al., 2010; Skarlicki, van Jaarsveld & Walker, 2008)، كما أنه قادر على الحفز المباشر للاهتمام بالخصال الأخلاقية، ويرتبط بسلوك التبرع الفعلي، وله علاقات قوية مع المعايير، ومع التفكير الأخلاقي، كما يرتبط بشكل قوي مع المقياس الضمني الذي يقوم بتقييم قوة العلاقة بين السمات الأخلاقية وبين المفهوم الذاتي (Aquino & Reed, 2002).

بينما يشير بُعد التجسيد إلى درجة التعبير عن المبادئ والسمات الأخلاقية من خلال تصرفات الفرد أمام الآخرين، حيث يهتم بالجانب الاجتماعي أو الخارجي للذات الأخلاقية، ويتوافق مع تعريف لافلين Laughlin للتجسيد الذي يمثل العملية التي من خلالها يتم التعبير عن فكرة أو كائن مخفي (Reed & Aquino, 2003)، وهذا يعني الاهتمام بانخراط الذات الأخلاقية في تصرفات ملحوظة تثبت امتلاك تلك السمات (Zaha, 2010)، وطالما يشير هذا البعد إلى التعبير عن السمات الأخلاقية أمام الناس، فقد يعني أن هناك فجوة بين الرغبة في الظهور بشكل أخلاقي أمام الآخرين، من أجل التوافق مع التوقعات الاجتماعية، وبين المواقف المتحيزة الفعلية (Passini, 2013). ويرتبط هذا البعد سلبًا مع المتغيرات التي تعكس التصرفات غير الأخلاقية كالغش، كما يرتبط بشكل قوي مع المتغيرات ذات العلاقة بالجوانب العامة أو الاستعراضية للذات، مثل إدارة الانطباعات والتدين، كما أن له علاقة دالة بالأعمال التطوعية التي يقوم الفرد بالإفصاح عنها (Aquino & Reed, 2002; Hardy et al., 2010; Skarlicki et al., 2008).

ويتوافق هذان البعدان مع نظريات الذات التي تفترض أن الوعي بالذات self-awareness يكون من خلال الوعي بالأفكار والمشاعر الداخلية والكامنة وبالاستبطان الذاتي، ومن خلال ذات متفاعلة خارجيًا مع ما حولها باعتبارها أحد المكونات الاجتماعية التي تؤثر على الآخرين (Hardy et al., 2010; Skarlicki et al., 2008). وقد توصل أكينو وزملاؤه إلى وجود مجموعة محددة من القيم التي ترتبط بالفعل الأخلاقي والفعل الإيجابي تجاه المجتمع لدى الأشخاص ذوي الهوية الأخلاقية القوية، كما يرون أن الظروف التي تتعزز فيها الهوية الأخلاقية أو التي يتم فيها قمع الهوية الأخلاقية

لدى الفرد يمكن أن تساعد في فهم تشكل الهوية الأخلاقية بشكل أفضل (Bock & Samuelson, 2014)، ومن جهة أخرى وجد باسيني في دراسته أن المهم هو كيف ينظر الأشخاص إلى الآخرين مقارنة بأنفسهم وليس ما الذي يعتقدونه الأشخاص عن الهوية الأخلاقية لديهم، وقد يرجع ذلك إلى أن الأشخاص قد يكونون طبيين وعادلين مع أشخاص محددين، ولكنهم قد يكونون متحيزين وغير عادلين مع أشخاص آخرين (Passini, 2013).

وتمثل الهويات الاجتماعية المتعددة مخططاً ذاتياً اجتماعياً social self-schema، ويعرف هذا المخطط بأنه: "البنية المعرفية الفريدة والمنظمة بداخل الذاكرة الذي يربط الهويات الاجتماعية مع الذات"، كما يعمل المخطط على تنظيم وتوجيه الاهتمام إلى معالجة المعلومات الجديدة ذات الأهمية، ويكون ذلك لكثير من الخصائص الشخصية، وإذا كانت الهوية الأخلاقية تدخل ضمن الهوية الاجتماعية فإنها تشكل جزءاً من المخطط الذاتي الاجتماعي، وهذا يعني أنه يوجد لدى كل شخص بنية معرفية أخلاقية معقدة complex knowledge structure مختلفة عن الآخرين، تُخزن فيها الهوية الأخلاقية، لذلك تختلف أهمية المخططات الأخلاقية باختلاف المفهوم الذاتي الكلي للشخص، وبالتالي قد تؤثر الهوية الأخلاقية على العمليات الموجهة للسلوك، وبالتالي على السلوك الأخلاقي (Aquino & Reed, 2002; Aquino et al., 2009).

ويملك الشخص عدداً من الهويات مثل: النوع، العرق، المهنة، والحالة الاجتماعية والأسرية، هذه الهويات تكون مرتبة في الذات تنازلياً لكنه من الصعب الوصول إليها جميعاً في نفس الوقت، إذ يتم الوصول إلى مجموعة ثانوية منها فيما يُعرف بمفهوم الذات العاملة working self-concept، وذلك تحت ظرف أو موقف مُحدد، فإذا حفز الشخص بطريقة تتناسب مع أهداف هويته فإنه يتم تفعيل هويته الأخلاقية ضمن مفهوم الذات العاملة، وكلما كانت هذه الهوية قوية كان من السهل تحفيزها بسهولة لمعالجة المعلومات المتوفرة في المخططات الأخلاقية، وبالتالي يسهل القيام بالسلوك الأخلاقي، ولكن يمكن تحييد هذا التحفيز في ظل وجود عوامل أخرى تحفز الشخص للقيام بتصرفات ضد التنظيم الذاتي لهويته الأخلاقية. مثال ذلك: عند تفعيل جانب المصلحة الذاتية في الهوية ضمن مفهوم الذات العاملة، يؤدي ذلك إلى ظهور حالة نفسية متنافرة تؤدي بدورها إلى إضعاف تأثير الهوية الأخلاقية على السلوك، وللتخفيف من هذا التنافر لابد من تعطيل أحد الجوانب المتضاربة في الهوية وتفعيل عوامل ظرفية للمخططات الذاتية بحيث يصعب الوصول إلى جوانب المصلحة الذاتية في الهوية، وبالتالي يضعف تأثيرها على السلوك (Aquino et al., 2007; Aquino et al., 2009; Aquino et al., n. d.; Skarlicki et al., 2008).

وتوجد عدة محاولات لتفسير الهوية الأخلاقية ومن أهم هذه المحاولات، وجهة نظر بلازي Blasi الذي يرى أن الهوية الأخلاقية تختلف في محتواها باختلاف الأشخاص، حيث إن هناك بعض السمات الأخلاقية التي قد تكون محورية لمفهوم الشخص عن ذاته أكثر من سمات أخرى، فقد يرى شخص ما أن الرأفة أو العطف تمثلان أمراً محورياً بالنسبة لهويته الأخلاقية، في حين يرى شخص آخر أن العدالة والإنصاف هو ما يكون محورياً، هذا يعني وجود سمات أخلاقية تمثل الهوية الأخلاقية الفريدة لدى الشخص، كما توجد سمات أخلاقية مشتركة تكون محورية للهوية الأخلاقية لمعظم

الناس، كما قد تتغير الأهمية الذاتية للهوية الأخلاقية مع مرور الوقت، وتتغير قوتها التحفيزية تبعاً لذلك (Aquino & Reed, 2002; Aquino et al., n. d)، وإذا كان السلوك الأخلاقي يتم على الأرجح إذا كانت المسؤولية الشخصية جزءاً من الدوافع فإن ذلك سيجعل الهوية الأخلاقية ركيزة أساسية للفعل، فعندما يكون الشخص أخلاقياً، أو عادلاً أو منصفاً فهذا يعني أن هذه السمات تمثل جزءاً أساسياً من الذات، وبالتالي من الممكن تجسيد الأخلاق المستدخلة في الذات إلى ممارسات حقيقية في البيئة الاجتماعية (Zaha, 2010).

وتقوم نظرية ديمون في النمو الأخلاقي *moral development* على دمج مفهوم الهوية الأخلاقية بالسلوك الأخلاقي، حيث يرى أن الأخلاقية والذات هما نظامان مفاهيميان منفصلان في الطفولة، ويترابطان بشكل جزئي في المراهقة، كما يرى أن الأشخاص الذين يمتلكون اعتقادات أخلاقية *moral beliefs* متشابهة قد يختلفون في مدى أهمية الأخلاق بالنسبة لهم (Aquino et al., n. d)، كما يرى ديمون وهارت (Damon and Hart) أن للهوية الأخلاقية دوراً في تحفيز السلوك الأخلاقي حيث يمكن أن تكون الأخلاق العامل المحدد الوحيد والقوي للتوفيق بين الأحكام الأخلاقية وبين السلوك الأخلاقي؛ فبمقدار محورية الأخلاق بالنسبة للفرد يمكن ترجمة الاعتقادات إلى تصرفات على أرض الواقع (Aquino & Reed, 2002; Reed, Aquino & Levy, 2007; Skarlick et al., 2008).

وقد رأى ديمون أن المراهقين يشهدون تكاملاً بين الهوية والذات (Reynolds & Ceranic, 2007)، كما رأى ديمون وكولبي (Damon and Colby) أن زيادة الشعور بالهوية الأخلاقية تعمل على تعزيز السلوك الأخلاقي (Glenn et al., 2010)، وأن الهوية الأخلاقية المستدخلة تعمل كمحفز قوي للتصرف بشكل أخلاقي (Sando, 2010)، كما اقترح العديد من العلماء أمثال برقمان ٢٠٠٢م، وكولبي وديمون عام ١٩٩٢م أن الأفراد ذوي الهوية الأخلاقية المرتفعة سوف يقومون بالالتزام بالمبادئ الأخلاقية وبالمثل العليا، والتصرف بشكل متوافق مع تلك المبادئ، والاستعداد للمخاطرة من أجل القيم الأخلاقية التي يؤمنون بها، والإشارة إلى الآخرين بالتفكير والتصرف بشكل أخلاقي، ووضع مصلحة المجتمع فوق المصلحة الشخصية (Zhu, 2006).

وتفترض سكيثكا (Skitka) في نموذجها أن هناك ثلاث طبقات من الهوية: مادية، واجتماعية، وشخصية؛ وهذه الطبقات أساسية لتنظيم الأشخاص لنظرتهم الذاتية، حيث إن طبقة الهوية الشخصية هي جزء من الذات التي تعطي شعوراً بالاستمرارية الشخصية، فيسعى الشخص إلى تعريف هويته الذاتية من خلال الإنجاز والبراعة والأصالة الأخلاقية، وبالتالي القدرة على العيش بطريقة تتناسب مع معاييره الداخلية (Aquino et al., n. d)، ويرى سكلينكر (Schlenker) أن غرس المبادئ الأخلاقية يسبق ممارستها؛ لذلك يكون الشخص أكثر التزاماً بها، كما يرى أنه عندما يكون النظام الأخلاقي الذاتي مفعلاً، فإنه يكون مستقرّاً إلى حدٍّ ما، لكن بعض الظروف قد تعمل على إعاقة أو تعزيز الوصول إليه، كما يرى أهمية تكامل القيم مع الأفعال بحيث يمكن التوصل إلى أساليب أكثر فعالية في تعليم الأخلاق وتنميتها، حيث إن العلاقة مع محتوى محدد من الأهداف والقيم والمعتقدات والمعايير ليست مهمة بقدر أهمية التصرف وفقاً لمجموعة الأهداف والقيم الأخلاقية، كما أن تعليم الطلبة التصرف بشكل أخلاقي عن طريق ضرب الأمثلة من التاريخ والأدب عن أولئك

الأشخاص الذين تصرفوا بشكل أخلاقي يمثل جانباً مهماً في تشكيل الهوية الأخلاقية (Bock & Samuelson, 2014).

وتعتبر عملية تشكل الهوية الأخلاقية عملية تطويرية، حيث تمثل مرحلة المراهقة والرشد المبكر الفترة التي يتم فيها التشكيل، وهذه الفترة تكون فيها الدافعية الأخلاقية ذاتية التحرك، كما تركز الهوية الناضجة على القضايا الأخلاقية (Taylor, 2013)، ومع التقدم في العمر تصبح الهوية الأخلاقية أكثر استقراراً ونضجاً، وبالرغم من ذلك فقد توصل أكينو وزملاؤه إلى أن الهوية الأخلاقية بوجه عام تكون غير مستقرة وأنها قد تتعرض لتأثيرات ظرفية، وخصوصاً عند مقارنتها بالمكونات الأخرى (Bock & Samuelson, 2014)، لاسيما وأن فترة المراهقة المبكرة والمتوسطة هي الفترة التي يزيد فيها استخدام المراهق للصفات الأخلاقية لوصف وتقييم ذاته، ومع استمرار النمو يدرك أن هناك توقعات كثيرة يتوقعها الوالدان منه؛ لذلك يحاول التصرف بشكل أخلاقي، وقد يشعر ببعض النفور نتيجة لإدراكه أن تصرفاته لا تتوافق مع هويته الأخلاقية (Patrick & Gibbs, 2012)، كما أنه في مرحلة المراهقة يتم دمج الأخلاقية morality بالهوية كنظامين يُشكلان مرحلة انتقال من أن يكون الشخص أكثر تركيزاً على الذات، ومعتمداً على التعبير الخارجي إلى أن يُصبح أكثر قدرة على التعامل مع الآخرين، وأكثر قدرة على تبني أيديولوجية ما (Hardy et al., 2014).

ويقوم الوالدان بشكل غير مباشر بتهذيب الطرق التي يستخدمها أبنائهم المراهقون عند تكوين علاقات مع الآخرين، وبالتحديد مع المجموعات الخارجية، حيث يكوّن الوالدان علاقات إيجابية مع أبنائهم يشجعونهم من خلالها على تبني هوية أخلاقية (Hardy et al., 2014)، وتعتبر الأساليب التربوية المستخدمة من قبل الوالدين، وكيف ينظر إليه المراهقون مهماً بالنسبة لتطور الهوية الأخلاقية لديهم، ويُنظر إلى أسلوب التربية التوجيهي Inductive discipline على أنه الأسلوب الأكثر ملاءمة وعدالة للمراهقين، والذي يرتبط إيجابياً بالهوية الأخلاقية، حيث يقوم الوالدان في هذا الأسلوب بالتعبير عن خيبة أملهم تجاه تصرفات أبنائهم، وذلك مقارنة بأسلوب تأكيد القوة power assertion، أو أسلوب سحب الحب love withdrawal، اللذين يقومان بتوجيه اهتمام المراهق إلى الخوف الذاتي من العقاب وفقدان الحب، حيث لا يدرك في هاتين الحالتين مقدار عدالة الأسلوب المستخدم (Patrick & Gibbs, 2012)، وعلى الرغم من ذلك فإن أسلوب التربية الوالدي قد يتأثر ويتداخل مع عوامل التنشئة الاجتماعية الأخرى؛ لذلك قد تؤثر المدارس ودور العبادة والإخصائيون الاجتماعيون والآخرون في المجتمع بشكل مماثل على ترسيخ تصورات إيجابية أو سلبية عن المجموعات الخارجية، وعلى تطور الهوية الأخلاقية لدى المراهقين (Hardy et al., 2010).

ويمكن غرس الهوية الأخلاقية عن طريق تهيئة مناخ أخلاقي مناسب في بيئة الطلبة، حيث تعمل البيئة المحيطة على توفير الأهداف والقيم والالتزامات التي يمكن أن يكتسب الفرد منها الأفعال الأخلاقية، وهناك آليات عديدة في البيئة لها تأثيراتها الإيجابية. وقد سلط كولبرج وديسنير Kohlberg and Diessner الضوء على دور التوحد identification مع الوالدين والمدرسين والمشرفين في تطور الهوية الأخلاقية، كما يرى كريتيناور Krettenauer أن للإرادة والتنظيم الذاتي آليات تعمل على تشكيل الهوية الأخلاقية (Bock & Samuelson, 2014)، ويرى لنديبيرق (Lundberg 2014)

أن الهوية الأخلاقية تمثل عاملاً محورياً، بحيث يؤدي فهم عملية تطور الهوية الأخلاقية إلى مساعدة المعلمين والتربويين على تنشئة أفراد يتحلون بصفات أخلاقية قوية، ويعيشون حياة مثمرة مليئة بالإنجازات.

### المبحث الثاني: وجهة الضبط الداخلي - الخارجي Internal-External Locus of Control

تعتبر وجهة الضبط من المفاهيم الشخصية التي نشأت من خلال نظرية روتر التي صاغها في الخمسينيات في التعلم الاجتماعي المعرفي بالاعتماد على مدرستين في علم النفس، المدرسة السلوكية، والمدرسة المعرفية، وقد تمَّ تطوير هذا المفهوم من قبل فارس وآخرين، ويشير إلى كيفية إدراك الشخص للعوامل التي تتحكم في الأحداث التي يجربها الناس، والشروط التي تضبط هذه الأحداث (بو الليف، ٢٠١٠)، وما هذا المفهوم إلا محاولة للربط بين المجال المعرفي، والمجال التعليمي بالاعتماد على قانون الأثر لثورندايك الذي يشير إلى أن السلوك الذي يصاحبه رضا يميل إلى التكرار؛ أما السلوك الذي يصاحبه إحباط فيميل إلى الانطفاء (انجلر، ١٩٩١)، وقد تأثر روتر بمدرسة التحليل النفسي وتحديداً بآدلر الذي أعطى أهمية للعوامل الاجتماعية في تحديد السلوك، من حيث إن الإنسان تحركه الدوافع الاجتماعية مثل التفوق والسيطرة (بوزيد، ٢٠٠٩).

ويُعد الضبط من أبعاد الشخصية التي لها أهمية في توجيه الشخص، ومن العوامل المؤثرة على حياته لكونها ذاتية مرتبطة بمهاراته وميوله وقدراته واستعداداته واتجاهاته وكفاءته وكفايته، وهي تشير إلى مدى اعتقاد الشخص بأنه قادر على التحكم بشكل ذاتي في الظروف الخارجية، ويتحمل نتائج سلوكه، كما يقوم الضبط بدور الدافعية حيث يحفز الشخص للإنجاز، وبالتالي يستمد التعزيز من ذاته وليس من الخارج. (فرج، ١٩٩١)

وقد وضع روتر عدة مفاهيم يمكن إيجازها (الختعمي، ٢٠٠٨؛ انجلر، ١٩٩١؛ بو الليف، ٢٠١٠) في التالي:

١. احتمالية وقوع السلوك: ويقصد به استجابة الشخص للموقف بناءً على توقعه للمكافأة التي يحصل عليها في هذا الموقف، فيستجيب بسلوك مختلف في مواقف مختلفة.
٢. المحصلة المتوقعة: ويقصد به التخمين الشخصي لنتائج السلوك والمبني على خبرات سابقة، قد تكون ذاتية وغير واقعية وغير موثوقة.
٣. قيمة التعزيز: يقصد بها درجة تفضيل الشخص لمعزز معين في ظل وجود عدة معززات، وهذا يختلف من شخص لآخر ومن موقف لآخر.
٤. الموقف النفسي: يشير إلى المحيط النفسي الذي يحفز استجابة الفرد بناءً على خبراته، حيث يختلف المعنى النفسي لموقف ما باختلاف الأشخاص، وبالتالي تختلف استجاباتهم على نفس الموقف.

ويعرف التوقع بأنه: "الاحتمال الذي يعتقد به الفرد أن تعزيراً معيناً يحدث كدالة لحدوث سلوك معين في موقف معين" (أحمد، ١٩٩٩)، ويرى روتر أنه ليس ضرورياً أن يكون السلوك محكوماً أو مرتبطاً بالتعزيز، حيث يرى أن الناس لديهم قدرة على تفسير العلاقة السببية بين تصرفاتهم وما يحصلون عليه من معززات (الزيات، ١٩٩٦)، ويفسر مفهوم

وجهة الضبط على أساس إدراك الفرد للمعزز، فإذا أدرك أن التعزيز الذي يحصل عليه يعتمد على سلوكه وخصائصه يكون ذا وجهة داخلية، أما إذا أدرك أن هذا التعزيز لا يعتمد على خصائصه وأنه يرجع للحظ والصدفة فإنه يكون ذا وجهة خارجية (هدية، ١٩٩٤).

وتُعرف وجهة الضبط بأنها: "الدرجة التي يدرك عندها الفرد أن المكافأة أو التدعيم على سلوكه هو خصائصه، في مقابل الدرجة التي يدرك عندها الفرد أن المكافأة أو التدعيم محكومة بقوى خارجية، أو ربما تحدث مستقلة عن سلوكه، أي بمعنى آخر أن مركز الضبط هو مدى إدراك الفرد لوجود علاقة سببية بين سلوكه، وبين ما ينتج عن هذا السلوك من مكافأة أو تدعيم (أبو زيتون، ٢٠١١، ص. ١١٨). ويعرف روتر وجهة الضبط بأنها: "الجهة التي يعزو إليها الفرد السبب في السلوك ما إذا كانت ترجع إلى الفرد نفسه أم إلى مصادر أخرى خارجية عنه" (الختنمي، ٢٠٠٨، ص. ١٢). وهو المصدر الذي تنطلق منه مسببات السلوك التي يعتقد الفرد أنها المسؤولة عن نجاحه أو إخفاقه، فهي الطريقة التي يدرك بها الفرد العوامل المسببة لنتائج سلوكه، سواءً كانت النتائج مرضية أو غير مرضية، وهذا يعني أن لوجهة الضبط بُعدين (دروزة، ٢٠٠٧). يمكن توضيحهما في التالي:

- البُعد الداخليّ internal locus of control: مجموعة العوامل التي يعتقد الشخص أنها المسؤولة عن نتائج سلوكه، والتي يرجعها إلى ذاته وإرادته وقدراته ومهاراته على التحكم في البيئة المحيطة به؛ حيث يرى أن ما أصابه من نجاح أو إخفاق راجع إلى جهده ومثابرته وتصميمه أو العكس (زايد وعلي، ١٩٩٤). وهذا يؤثر على أدائه في المواقف المختلفة فيؤثر على تجاربه المتراكمة، وبالتالي يؤثر على توقعاته المستقبلية، ومفهومه عن ذاته، وشعوره بالافتقار الذاتيّ والإنجاز (الحكمي، ٢٠٠٤).
- البُعد الخارجيّ external locus of control: مجموعة العوامل التي يعتقد الشخص أنها المسؤولة عن نتائج سلوكه والتي ترجع إلى عوامل خارجية، ليس له سيطرة عليها مثل الحظ، والصدفة، والنصيب، أو سببه الآخرون. (موسى، ١٩٨٩)

يتضح مما سبق أنه عندما يتمّ الربط بين السلوك والجوانب المعرفية والنتائج يكون الضبط داخلياً، وعندما يتمّ الربط بين العوامل الموقفية والخارجية والمعززات مع إسقاط دور الشخص نفسه يكون الضبط خارجياً (فرج، ١٩٩١). وهذان البعدان متصلان، بحيث لا يوجد أنماط نقية من الفئتين؛ فالاختلاف في الدرجة وليس النوع، فمعظم الناس يقعون بين طريقيّ الضبط الداخليّ والخارجيّ (بخيت ونورالدين، ٢٠٠٨)، فقد يرى شخص أن المكافآت التي يحصل عليها راجعة إلى سلوكه، بينما يرى شخص آخر أنها بسبب قوى خارجية، في حين يرى شخص ثالث أن الذي يتحكم في معظم الأحداث قوى خارجية، لكن ممكن أنه يؤثر عليها، وقد يرى شخص رابع أن هناك تأثيراً لقدراته في الأحداث بشكل جزئيّ (النجمل، ١٩٩١).

## الدراسات السابقة:

رغم أن البحث يربط بين متغيرين أساسيين هما: الأهمية الذاتية للهوية الأخلاقية ووجهة الضبط الداخلي-الخارجي، إلا أن الباحثة ركزت في عرضها للدراسات السابقة على المتغير الأول وهو الأساسي والمرتبط بالهوية الأخلاقية في علاقتها بالسلوكيات الإيجابية والأخلاقية، وذلك من حيث إنه موضوع جديد وفي طور البحث والتطوير، كما أن موضوع وجهة الضبط قد لاقى انتشاراً واسعاً في البيئة العربية والأجنبية، وذلك في علاقته بكثير من المتغيرات، هذا من جانب، ومن جانب آخر لم تتحصل الباحثة على أي دراسة تربط بين المتغيرين سواءً في البيئة العربية أو الأجنبية، ولكن هناك دراسات قليلة جداً تربط بين وجهة الضبط وموضوعات مقارنة للهوية الأخلاقية، وهذا ما سوف تعرضه الباحثة في الجزء الأخير من هذه الدراسات، وفيما يلي عرض للدراسات السابقة المتعلقة بالهوية الأخلاقية:

دراسة أكينو وريد (2002) Aquino and Reed عن الهوية الأخلاقية، حيث قاما بإجراء ست دراسات متسلسلة لإعداد مقياس عن الأهمية الذاتية للهوية الأخلاقية. وقد أظهرت دراستهما مجموعة من النتائج من أهمها: قدرة الأداة المعدة على قياس بُعدين للهوية: أحدهما خاص، والآخر عام، وقدرة هذين البُعدين على التنبؤ بظهور المفهوم الأخلاقي الذاتي التلقائي، وقدرة المقياس على التنبؤ بالأعمال التطوعية التي يفصح عنها الفرد بذاته، ووجود تأثير ذي دلالة إحصائية للعمر على بُعدي الهوية الأخلاقية تبعاً لمتغير الانخراط النفسي في الأنشطة التطوعية، وعدم وجود تأثير للنوع (ذكور؛ إناث) على بُعد الاستدماج، مع وجود تأثير بسيط له على بُعد التجسيد، وقدرة بُعد الاستدماج على الحفز المباشر للأهمية الذاتية للسمات الأخلاقية، وعلى التنبؤ بسلوك التبرع الفعلي؛ وعلى الارتباط بعلاقات قوية سلبية مع انعدام المعايير وموجبة مع التفكير الأخلاقي؛ كما ارتبط بشكل أكبر بالمقياس الضمني للهوية الأخلاقية، وقدرة بُعد التجسيد على الحفز العام للذات الأخلاقية؛ كما ارتبط بشكل قوي مع مقياس التدين.

ودعمت سلسلة لاحقة من الدراسات في الولايات المتحدة الأمريكية لريد وأكينو Reed and Aquino (2003) ما سبق عرضه في دراستهما السابقة، حيث تناولت الهوية الأخلاقية وعلاقتها بتوسع دائرة المراعاة الأخلاقية تجاه الجماعات الخارجية out-groups، وقد دلت نتائج الدراسة الأولى المطبقة على (١٣٧) طالباً جامعياً، (٧١) منهم إناث، على ارتباط بُعد الاستدماج بشكل إيجابي مع الاهتمام الأخلاقي تجاه المجموعات الخارجية؛ وتبادل الموارد التخصصية معهم. كما دلت نتائج الدراسة الثانية المطبقة على (٧٩) طالباً جامعياً، (٣٨) منهم إناث، على ارتباط الأهمية الذاتية القوية للهوية الأخلاقية بمواقف أكثر إيجابية تجاه جهود الإغاثة المقدمة لأعضاء المجموعات الخارجية، وأشارت نتائج الدراسة الثالثة المطبقة على (٥٨) طالباً جامعياً، (٥٢%) منهم إناث، إلى ارتباط بُعد الاستدماج للهوية الأخلاقية بالتبرع الفعلي للمجموعات الخارجية، كما أشارت نتائج الدراسة الرابعة المطبقة على (١٠٦) طلاب جامعيين، (٦٨) منهم إناث، إلى أن الأشخاص الذين يمتلكون هوية أخلاقية مرتفعة لكلا البُعدين لا يقبلون إلحاق الأذى أو الضرر بأفراد المجموعة الخارجية، كما أنهم أقل احتمالاً لإصدار أحكام بالقتل بحق المشاركين في الصراع القائم بين المجموعات، ويرون أن العفو هو الحل المناسب أخلاقياً.

وفي بحث على عينة من المراهقين وبداية الشباب قام ميولر (2005) Mueller بدراسة هدفت إلى معرفة دور تفضيل القيم، وأهمية القيم والهوية الأخلاقية على السلوك، حيث طبقت على (٦١) مشاركاً من الذكور أعمارهم ما بين ١٥ - ١٨ سنة. ودلت نتائجها على أن المراهقين القدوة لديهم مستويات مرتفعة من الاهتمام الذاتي بالهوية الأخلاقية، مقارنة بالمراهقين المعرضين للخطر. كما دلت النتائج على أن بُعد الاستدماج في الهوية الأخلاقية يرتبط طردياً وبقوة بالسلوك الاجتماعي الإيجابي، وبشكل أكبر من ارتباطه بأهمية القيم الاجتماعية الإيجابية، ويعتبر كل من الاهتمام الذاتي بالهوية الأخلاقية وأهمية القيم الاجتماعية الإيجابية مؤشرين قويين على السلوكيات الاجتماعية الإيجابية بشكل أكبر من تفضيل القيم وحده.

أما دراسة سيج، وكافوسنو ودودا (2006) Sage, Kavussanu and Duda فقد كانت على عينة من لاعبي كرة القدم، حيث هدفت إلى معرفة تأثيرات توجيه المهمة وأهداف الأنا والهوية الأخلاقية على الأحكام والتصرفات المؤيدة والمعادية للمجتمع، والمطبقة على (٢١٠) لاعبي كرة القدم. وقد دلت النتائج على عدم وجود أي تأثير أساسي لتوجيه الأهداف والهوية الأخلاقية على الأحكام والتصرفات المؤيدة والمعادية للمجتمع، ولم تستطع الهوية الأخلاقية التنبؤ بالأحكام والتصرفات المعادية للمجتمع، رغم أن للهوية الأخلاقية والعلاقات التفاعلية بين توجيه المهمة وتوجيه الأنا دوراً في فهم تأثيرها على التصرفات المؤيدة والمعادية للمجتمع في الرياضة.

وعودةً لأكينو مع زملائه (2007) Aquino et al. في دراستهم عن كيفية تأثير الهوية الأخلاقية وآليات التراجع الأخلاقي الذي يقصد بها استخدام الشخص لآليات تسمح له بارتكاب الأفعال المؤذية، وفي ذات الوقت تسمح له بالحفاظ على صورة ذاتية إيجابية عن نفسه، دلت نتائج الدراسة الأولى المطبقة على (١٤٠) طالباً جامعياً، (٦٢) منهم إناث، أن الهوية الأخلاقية قد تقوم بتحديد تأثير التسويغات المعرفية التي تسمح للأشخاص بالإساءة لغيرهم، كما دلت نتائج الدراسة الثانية المطبقة على (٦٩) طالباً جامعياً، (٤٢) منهم إناث، أن التراجع الأخلاقي قام وبشكل فعال بتقليل الشعور بانفعالات سلبية تجاه إساءة معاملة المعتقلين؛ إلا أن هذه الفاعلية قد أُغيت عند بروز الهوية الأخلاقية. وإحافاً لسلسلة دراسات مُعدي مقياس الهوية الأخلاقية وجدت الدراسة الأولى (أ) لريد وآخرين (2007) Reed et al. عن الهوية الأخلاقية والحكم على السلوك الخيري، المطبقة على (٢٤٢) طالباً جامعياً، (٥٤%) منهم إناث، وكذلك الدراسة الأولى (ب) المطبقة على (٥٨) طالباً جامعياً، (٢٣) منهم إناث، أن الأشخاص من ذوي الهويات الأخلاقية القوية أكثر ميلاً للتبرع بالوقت بدلاً من المال للمؤسسات الخيرية، بينما دلت نتائج الدراسة الثانية المطبقة على (٣١٠) خريجي جامعي من كلية الاقتصاد وإدارة الأعمال يعملون بدوام كامل، (٧٣%) منهم إناث، على أن المشاركين من ذوي المناصب الوظيفية الرفيعة يفضلون إعطاء المال بدلاً من إعطاء الوقت، إلا أن هذا التفضيل يصبح أضعف لدى أولئك الذين يتميزون بهوية أخلاقية قوية، كما دلت نتائج الدراسة الثالثة المطبقة على (١٧٩) طالباً جامعياً، (١٠٠) منهم إناث، على دعم تأثير الهوية الأخلاقية على تفضيل بذل الوقت بدلاً من المال، خاصة عندما تكون هناك جدوى أخلاقية من الوقت الذي سيمضونه في هذه الأعمال.



وبالانتقال إلى عينة مشابهة على طلبة الجامعة، ولكن بدراسة الهوية الأخلاقية مع متغير آخر، حاولت دراسة رينولدز وسيرنك (2007) Reynolds and Ceranic كشف تأثير الأحكام الأخلاقية والهوية الأخلاقية على السلوك الأخلاقي، حيث دلت نتائج الدراسة الأولى المطبقة على (٢٢٦) طالبًا جامعيًا، (١٠٥) منهم إناث، أن الهوية الأخلاقية تؤثر إيجابياً في المسائل الأخلاقية ذات التوافق الاجتماعي المرتفع، فجاناب التجسيد يؤثر بشكل إيجابي على التصديق، وعندما يكون التوافق الاجتماعي منخفضًا، والسلوك غير واضح أنه أخلاقي أم لا، فإن الأحكام الأخلاقية تؤثر بشكل رئيس على السلوك الأخلاقي وتتفاعل مع بُعد الاستدماج بحيث يصبح الأشخاص ذوو الهوية الأخلاقية القوية تبعًا للأحكام الأخلاقية هم الأقل ارتكابًا للتصرفات السلبية، كما قدمت نتائج الدراسة الثانية المطبقة على (٢٩٢) مدير مؤسسة، (٥٧,٢%) منهم إناث، أدلة إضافية تدعم نتائج الدراسة الأولى المرتبطة بالمسائل الأخلاقية التي تتمتع بتوافق اجتماعي منخفض، حيث تفاعلت الرسمية مع كلا بُعدي الهوية: الاستدماج، والتجسيد، لكن النفعية لم تتفاعل معهما.

وفي دراسة عن دور الهوية الأخلاقية في التأثير على العلاقة بين الإساءات الصادرة من العملاء وعمليات الانتقام الصادرة من الموظفين؛ قام سكيرليكي وآخرون (2008) Skarlicki et al. بتطبيق دراستهم على (٣٥٨) موظفًا في مراكز الاتصال والدعم الفني، (٢٥٢) منهم إناث. وقد دلت النتائج على أن التفاعل الثلاثي بين إساءة العملاء؛ وبُعد الاستدماج؛ وبُعد التجسيد يستطيع التنبؤ بعمليات الانتقام التي يقوم بها الموظفون، إذ يعمل التجسيد على تضخيم العلاقة بين الإساءة والانتقام، بينما يعمل الاستدماج على قمع النزعة نحو الانتقام، كما دلت النتائج على أن العمر يرتبط بشكل طردي مع الهوية الأخلاقية. كما قام سيفيرت وستاميرجوان (2008) Seifert and Stammerjohan بدراسة مشابهة عن دور الهوية الأخلاقية كعامل مؤثر على عمليات الإبلاغ عن الفساد التي طُبقت على (١٩٩) طالبًا جامعيًا، حيث دلت النتائج على أن الهوية الأخلاقية تعتبر عاملًا مؤثرًا على احتمالية القيام بالإبلاغ عن الفساد تحت الظروف غير المواتية مثل وجود تهديد بالانتقام؛ وتكون أقل تأثيرًا في حالة عدم وجود مكافأة أو في حالة عدم توفر الحماية.

وتأييدًا للدراسات الأولية التي أجراها مُعدي مقياس الهوية الأخلاقية قام أكينو وآخرون (2009) Aquino et al. بسلسلة من الدراسات، دلت نتائج الدراسة الأولى المطبقة على (٩٢) طالبًا جامعيًا أن نية الشخص للتصرف بطريقة مؤيدة للمجتمع ترتفع مع وجود محفز أخلاقي يُفعل المخططات الأخلاقية لديه، وهذا العامل له تأثيرات أقوى على الأشخاص الذين يمتلكون هوية أخلاقية ذات محورية قليلة نسبيًا. ودلت نتائج الدراسة الثانية المطبقة على (٥٥) طالبًا جامعيًا أن وجود دافع مادي خلال عملية التفاوض يزيد من إمكانية الوصول إلى جوانب التوجه الإنجازي، لكنه يقلل من الوصول إلى الهوية الأخلاقية؛ بالأخص لدى الأشخاص من ذوي الهوية الأخلاقية ذات المحورية العالية نسبيًا. ودلت نتائج الدراسة الثالثة المطبقة على (٢٤٢) طالبًا جامعيًا، على أن وجود عامل ظرفي دافع للمصلحة الذاتية يزيد من استعداد الأشخاص للكذب على الآخرين خلال عملية تفاوض حقيقية؛ حتى مع امتلاك هوية أخلاقية ذات محورية عالية، بينما وجدت الدراسة الرابعة المطبقة على (٣٣) طالبًا جامعيًا أن الطلبة من ذوي الهوية الأخلاقية ذات المحورية العالية أظهروا في البداية مستويات أعلى من السلوك التعاوني، إلا أن التغذية الراجعة لتصرفات الآخرين الأنانية قللت من مستوى تعاونهم،

أما الطلاب من ذوي المحورية القليلة فقد أدى الحافز الأخلاقي في البداية إلى زيادة السلوك التعاوني، إلا أن هذا التأثير لم يستمر سوى جلسة تجريبية واحدة.

كما هدفت دراسة قلين وآخرين (Glenn et al. (2010 إلى كشف الهوية الأخلاقية لدى الأشخاص ذوي الاضطرابات النفسية، وقد دلت نتائج الدراسة الأولى المكونة من ثلاث عينات: (٢٠٤) مشاركين، و(٢٢١) مشاركا، و(١٧٠) مشاركا إلى أن الأشخاص الذين حصلوا على درجات مرتفعة على مقياس الاضطرابات النفسية كانوا أقل قدرة على تحديد المفاهيم الذاتية الخاصة بهم بناءً على الصفات الأخلاقية. كما دلت نتائج الدراسة الثانية المكونة من ثلاث عينات أيضاً: (٢١٤) مشاركا، و(٨٧) مشاركا، و(١٢٧) مشاركا، على عدم وجود علاقة بين انخفاض الشعور بالهوية الأخلاقية والاختلافات الموجودة في الأحكام الأخلاقية لدى الأفراد ذوي الاضطرابات النفسية.

وحاولت دراسة زها (Zaha (2010 كشف العلاقة بين تشكل الهوية الأخلاقية والسلوك التطوعي لدى المراهقين، والتي طبقها على عينة قوامها (٧٥) طالباً جامعياً، و(١٤) طالباً في الثانوية، شكلت الإناث (٧٢%) من العينة الكلية. وقد دلت النتائج على أن الهوية الأخلاقية تساهم بشكل كبير في مدى تكرار العمل التطوعي، كما تؤثر الشخصية الأخلاقية على دوافع العمل التطوعي وتكراره، عند توفر عدة أسباب منها: المنفعة والمشاركة المجتمعية والاعتقاد الديني، كما تستطيع عوامل الهوية الأخلاقية (الاستمرارية مع الأقران، والاتساق الذاتي) بالتفاعل مع التوقعات الخارجية أن تنبأ بمدى تكرار العمل التطوعي.

وعن دور التنشئة الاجتماعية في تشكل الهوية الأخلاقية قام هاردي وآخرون (Hardy et al. (2010 بدراسة عن العلاقات القائمة بين التباعد النفسي؛ وبين التنشئة الوالدية؛ والهوية الأخلاقية لدى المراهقين، تكونت عينة الدراسة من (١٠٥٩) مراهقاً ومراهقة، (٥٦%) منهم إناث. وقد دلت النتائج بشكل عام، على أن الهوية الأخلاقية للمراهقين تتوسط العلاقات القائمة بين التنشئة الوالدية وبين طرق تصنيف المراهقين للآخرين ضمن المساحة النفسية لديهم. وبشكل خاص، ترتبط الأبعاد الثلاثة الخاصة بأساليب التربية الوالدية الحازمة (المتجاوبة؛ والداعمة للاستقلالية؛ والصارمة) بشكل إيجابي مع بُعدَي الهوية الأخلاقية، بينما العلاقة بين دعم الاستقلالية و بُعد التجسيد لم تكن قوية، كما قدمت النتائج أدلة إضافية على أن التربية الحازمة بأبعادها الثلاثة يمكن أن تسهل عملية ترسيخ القيم الأخلاقية (الاستدماج)؛ وعملية التعبير عن الصورة الأخلاقية الذاتية ضمن العالم الاجتماعي الخارجي (التجسيد)، كما وجدت الدراسة أن المستويات المرتفعة لبُعدَي الهوية الأخلاقية ترتبط عكسياً بالنزعة نحو الهيمنة الاجتماعية، وطردياً بالتوسع في دائرة المراعاة الأخلاقية.

وبحث شاو (Shaw (2010 الهوية الأخلاقية في علاقتها بالترخيص الأخلاقي (التأكيد/ التفوق/ التهديد)، ويقصد به: حالة لا شعورية تعمل فيها ثقة الفرد الزائدة بصورته ومفهومه الذاتي على جعله أقل اكتراثاً بعواقب سلوكه غير الأخلاقي، كما قد يقوم بعمل خيري، ثم يقوم مستقبلاً بأعمال خيرية أقل. وقد دلت نتائج التجربة الأولى التي طبقت على (٦٣) طالباً جامعياً، (٧٥%) منهم إناث، على أن قوة الترخيص الأخلاقي تزيد من التعصب حتى لدى الأشخاص ذوي الهوية الأخلاقية القوية، كما دلت نتائج التجربة الثانية التي طبقت على (٩٥) طالباً جامعياً، (٥٩%) منهم إناث،

على أن التفوق الأخلاقي يتنبأ بالتعصب في ظل وجود مستويات مرتفعة من الهوية الأخلاقية، كما أشارت نتائج التجربة الثالثة التي طبقت على (٨٣) مشاركاً، على أن الهوية الأخلاقية القوية ترتبط بالتعصب الحفي والضمني، ويشير ذلك إلى أن الترخيص الأخلاقي يعمل على زيادة احتمال التعصب.

وحاولت دراسة ساندو (2010) Sando كشف العلاقة بين قيم التسامي الذاتي وقيم المشاركة المجتمعية والهوية الأخلاقية، حيث دلت نتائجها المطبقة على (١٢٦) مراهقاً، (٤٣) منهم إناث، على أهمية قيم التسامي الذاتي في إبراز الهوية الأخلاقية، حيث أظهر المشاركون ذوو المستويات المرتفعة من القيم الاجتماعية الإيجابية مستويات مرتفعة من الهوية الأخلاقية، إلا أن المشاركة المجتمعية لم تنبأ بالهوية الأخلاقية، لكن كانت هناك علاقة إيجابية بين بُعد التجسيد للهوية الأخلاقية وجانبي الخدمة المجتمعية.

واستمراراً لجهود مُعدي المقياس لتدعيم نموذجهما عن الهوية الأخلاقية فقد أجرى أكينو وآخرون Aquino et al. (2011) سلسلة من الدراسات في كندا عن العلاقة بين الهوية الأخلاقية والحمية الأخلاقية (moral elevation) ويقصد بها مجموعة من ردود الأفعال التي تشجع التصرف بشكل اجتماعي إيجابي. وقد دلت نتائج الدراسة الأولى والمطبقة على (٤٣٦) طالباً جامعياً، (٢٠٩) منهم إناث، إلى أن الأشخاص ذوي الهوية الأخلاقية المرتفعة لبعد الاستدماج لديهم حمية أخلاقية قوية، وينظرون إلى البشر بشكل إيجابي، ولديهم رغبة في أن يصبحوا أشخاصاً أفضل، وذلك بعد قراءتهم لقصص تحكي عن أفعال خيرية غير مألوفة، كما دلت نتائج الدراسة الثانية المطبقة على (٤٤٣) محاوراً، (١٠٩%) منهم إناث، على أن الأشخاص ذوي الهوية الأخلاقية القوية لبعد الاستدماج لديهم ردود فعل متحمسة وقوية نحو المواقف التي شاهدها لأفعال خير، كما يستطيعون تذكر أحداث تتناسب مع تلك التصرفات المثيرة للحمية الأخلاقية. من جانب آخر دلت نتائج الدراسة الثالثة المطبقة على (٦٣) طالباً جامعياً، (٣١) منهم إناث، على وجود علاقة سببية قوية بين الهوية الأخلاقية وبين التعرض لأفعال الخير غير المألوفة. فيما دلت نتائج الدراسة الرابعة المطبقة على (١٢٩) طالباً جامعياً، (٩٠) منهم إناث، أن للهوية الأخلاقية تأثيراً على حالات الحمية الأخلاقية، وكذلك على الأحاسيس البدنية التي يفصح عنها الأفراد، كما أن الشعور بحالة الحمية الأخلاقية يأتي في المرتبة الوسط بين الهوية الأخلاقية، وبين التعرض لأفعال خيرية غير مألوفة في التأثير على السلوك الإيجابي.

وعودةً إلى مرحلة المراهقة ودور التنشئة الاجتماعية في تشكل الهوية الأخلاقية قام باتريك وجيبس Patrick and Gibbs (2012) بدراسة عن العلاقة بين أساليب التربية والهوية الأخلاقية لدى المراهقين، حيث طبقت على (٩٣) طالباً من الصفوف الدراسية الخامس والثامن والعاشر، (٤٣) منهم إناث. وقد دلت النتائج على أن الأسلوب التوجيهي الذي يعبر عن خيبة أمل الآباء في أبنائهم يرتبط إيجابياً مع الهوية الأخلاقية المرتفعة، وله دور في تشكيل هذه الهوية في مرحلة المراهقة، إلا أن أسلوباً سحب الحب، وتأكيد القوة غير مرتبطين بالهوية الأخلاقية. كما دلت النتائج على وجود فروق دالة في الهوية الأخلاقية بين طلبة الصف العاشر وكل من طلبة الصف الخامس والثامن، وذلك لصالح طلبة الصف العاشر الأكبر سناً، مما يشير إلى ارتفاع الهوية الأخلاقية لدى المراهقين الأكبر سناً والأكثر نضجاً.

وتأييداً لما تمَّ عرضه عن دور الهوية الأخلاقية في مجال المؤسسات حاولت دراسة ماترين وليتشفيلد Matherne and Litchfield (2012) كشف العلاقة بين الارتباط الوجداني والتصرفات غير الأخلاقية التي يقوم بها الموظفون بهدف خدمة المؤسسة، والمطبقة على (١٣٧) عامل مطعم، (٥٢%) منهم إناث. وقد دلت النتائج على أن الهوية الأخلاقية القوية تؤدي إلى تقليل نسبة الأفعال غير الأخلاقية الهادفة لخدمة المؤسسة، بينما يؤدي الارتباط الوجداني العالي إلى زيادة الأفعال غير الأخلاقية. وفي نفس المجال حاولت دراسة روب وآخرين Rupp et al. (2013) كشف الشروط الحدية لتأثيرات المسؤولية الاجتماعية للشركات على المتقدمين للوظائف وعلى الموظفين داخل تلك الشركات. حيث أشارت نتائج الدراسة الأولى المطبقة على (٨١) طالباً جامعياً، (٢٧%) منهم إناث، إلى تضخيم الهوية الأخلاقية لتأثير التصورات المرتبطة بالعدالة الاجتماعية للشركات على مواصلة الحصول على العمل لدى المتقدمين للوظائف. كما دعمت نتائج الدراسة الثانية المطبقة على (٢٤٥) موظفاً بدوام كامل، (٣٦%) منهم إناث، نتائج الدراسة الأولى، حيث كانت العلاقة بين تصورات العدالة الاجتماعية للشركات وبين سلوك المواطنة التنظيمي أكثر وضوحاً لدى الموظفين ذوي الهوية الأخلاقية المرتفعة مقارنة بالأشخاص ذوي الهوية الأخلاقية المتدنية.

وفي دراسة أخرى عن علاقة الهوية الأخلاقية بالتعصب قام باسيني (Passini 2013) بدراسة هدفت إلى كشف تأثير الهوية الأخلاقية على التعصب المرتبط بالاحتواء الأخلاقي Moral Inclusion الذي يعني التعامل بعدل وإنصاف مع الأشخاص الذين يستحقون ذلك، والاستبعاد الأخلاقي Moral Exclusion الذي يعني إبعاد وعزل شخص بسبب أنه يشكل تهديداً أو أنه لا يستحق الاهتمام، وقد دلت نتائجها المطبقة على (١٩٢) مشاركاً إيطالياً، (٩٠) منهم إناث، أن الهوية الأخلاقية ترتبط عكسياً بالتعصب الصريح، إلا أن مفهوم الاحتواء أو الاستبعاد الأخلاقي يؤثر على تلك العلاقة، حيث إن الأشخاص الذين يملكون هوية أخلاقية مرتفعة مع احتواء أخلاقي متدن، يكونون متعصبين بنفس القدر الذي يكون عليه الأشخاص ذوو الهوية الأخلاقية المتدنية، كما أن الأشخاص ذوي الاحتواء الأخلاقي المرتفع والهوية الأخلاقية المتدنية سيكونون بنفس القدر من التسامح كالأشخاص ذوي الهوية الأخلاقية المرتفعة.

وأشارت نتائج دراسة ثورنتون (Thornton 2013) في الولايات المتحدة الأمريكية والمطبقة على (٣٤٠) طالباً جامعياً، (٤٥%) منهم إناث، أنه عندما تكون الهوية الأخلاقية للجماعة مرتفعة فإن تجارب العدالة غير المتساوية تصبح أكثر عرضة للانحراف عند المجموعات، بعكس تجارب العدالة المتساوية، وأن الأفراد الذين يمتلكون هوية أخلاقية متدنية يكونون أقل حساسية تجاه تجارب العدالة غير المتساوية، كما أنهم أكثر احتمالاً للانحراف في السلوك عند التعامل معهم بشكل غير عادل. وفي دراسة أخرى عن العدالة الاجتماعية وعلاقتها بالهوية الأخلاقية وجد تايلور (Taylor 2013) في دراسته المطبقة على (٥٨) طالباً من الصف التاسع والثاني عشر، أن المراهقين سواءً في المراهقة المبكرة أو المتأخرة يرون أن القيم الأخلاقية لها أهمية كبيرة بالنسبة لهم مقارنة بالقيم غير الأخلاقية، إلا أن الإناث يركزن على القيم الأخلاقية من حيث أهميتها بالنسبة للذات، كما قمن بالرد على الأسئلة بشكل أكثر نضجاً مقارنة بالذكور. ولم تُظهر النتائج وجود علاقة بين الهوية الأخلاقية ومستوى الوعي بالعدالة الاجتماعية، كما لم تكن هناك فروق في الهوية الأخلاقية تُعزى للعمر أو النوع.

كما قام هاردي وآخرون (Hardy et al. (2014) بدراسة على مرحلة المراهقة تتكون من عينتين: إحداهما قوامها (٥١٠) مراهقين، (٤٩%) منهم إناث، والأخرى عينة دولية على شبكة الإنترنت قوامها (٣٨٣) مراهقاً، (٤٣%) منهم إناث. وقد دلت النتائج على أن الذات الأخلاقية المثالية في العينة الأولى كانت قادرة على التنبؤ بالإيثار والهوية الأخلاقية بشكل طردي، بينما تنبأت بالعدوانية عكسياً. أما العينة الثانية فقد استطاعت الذات الأخلاقية المثالية التنبؤ ببعدي الهوية الأخلاقية، كما لم تُظهر الهوية الأخلاقية فروقاً بين الجنسين، ويبدو من النتائج أن الذات الأخلاقية المثالية هي عنصر بارز من الهوية الأخلاقية وقد تلعب دوراً في مخرجات المراهقين المرتبطة بالأخلاق، وتشير النتائج -بوجه عام- إلى أن الهوية الأخلاقية قد تكون قادرة على توليد مخرجات إيجابية لدى المراهقين، مما يعني وجود علاقة ما بين الهوية الأخلاقية والسلوك الأخلاقي.

وبربط الهوية الأخلاقية بمتغيرات أخرى على عينة مشابهة من المراهقين قام سونينتاغ (Sonnentag (2014) بدراسة عن الهوية الأخلاقية والتمرد الأخلاقي الذي يشير إلى قيام الفرد بممارسة الاعتقادات الأخلاقية التي يؤمن بها، رافضاً الامتثال للضغوط الاجتماعية، وقد دلت النتائج المطبقة على (٢٤٣) طالباً من الصف السابع والثامن، (١٥٤) منهم إناث، على وجود علاقات إيجابية دالة بين التقارير الذاتية للمراهقين وبين تقييمات الزملاء والمدرسين لـ :

(١) الميول العامة لدى المراهقين نحو التمرد الأخلاقي، (٢) ميول المراهقين لامتلاك هوية أخلاقية، (٣) ميول المراهقين لامتلاك صفات الشجاعة الأخلاقية العامة. وقد كانت تلك العلاقات إيجابية ودالة لدى كافة أفراد العينة سواء الذكور أو الإناث. وبخلاف ما كان متوقعاً، فإن الهوية الأخلاقية لم تستطع التنبؤ بشكل منتظم بالميول العامة أو المرتبطة بمواقف محددة نحو التمرد الأخلاقي.

كما ناقشت دراسة لنديريك (Lundberg (2014) محتوى الهوية الأخلاقية، وحاولت تقديم فهم عميق لعملية تشكل الهوية الأخلاقية، وذلك عن طريق دراسة سير حياة (١١) طالباً كلية، (٦) منهم إناث، حيث استخدم الباحث المنهج النوعي عن طريق مقابلات شبه منظمة، وأسلوب تحليل الوثائق لوصف محتوى التجارب المرتبطة بالهوية الأخلاقية. كما استخدم الترميز السردية من أجل الحصول على وصف شامل يغطي عمق وتعقيدات فهم الشخص للذات. وقد أشارت النتائج إلى امتلاك الراشدين ذوي الهوية الأخلاقية المرتفعة سيراً ذاتية متطورة عن الأحداث الأخلاقية، كما أن القصص السردية التي تم عرضها ترتبط مع قصص ذات أهداف سامية، أو تعمل على الانعزال عن الثقافة الحالية، أو على الإعجاب بالأخلاق الفردية.

وفي دراسة مشابهة استخدم كوكاييك وكولاكسيوزأوغلو (Kocabiyik and Kulaksizoglu (2014) المنهج النوعي أيضاً ولكن في ثقافة مختلفة، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على الهوية الأخلاقية لدى الشباب ومعرفة المتغيرات التي تشكل تلك الهوية، وذلك بتحليل الهوية الأخلاقية لـ (١٠) طلاب جامعيين، تتراوح أعمارهم بين (٢٠ إلى ٢٥) عاماً. وقد دلت النتائج على أن الهوية الأخلاقية تستطيع توجيه تصرفات الفرد عندما يقوم بأي نوع من السلوك حيث تؤثر المتغيرات: تقييم الذات، وسمات الشخصية، والأهداف، والمسؤوليات، والإحساس بالذات، وضبط الذات، والعواطف

الأخلاقية، على الأنا؛ وعلى التفكير الأخلاقي. وتشكل السمات الأخلاقية من السمات الأخلاقية السابقة والحالية والمحتملة. ومن ناحية أخرى فإن المتغيرات التي تؤثر على الذات تتأثر بالأسرة والأصدقاء وبالأفراد الآخرين في المجتمع، وبالمكان الذي يعيش فيه الفرد، والثقافة، والمعتقدات، والقانون، والدراسة الجامعية.

وبالرغم أن الباحثة لم تتحصل على دراسات عربية حول الهوية الأخلاقية إلا أنها وجدت دراسات نادرة في علاقة وجهة الضبط بأبعاد قد تبدو مقارنة مثل النمو والنضج الأخلاقي وتشكل الهوية، منها: دراسة أبو بيه (١٩٨٩) التي هدفت إلى معرفة التفاعل بين المتغيرات الثلاثة: وجهة الضبط، والتنشئة الاجتماعية، والنمو الأخلاقي، وذلك على عينة قوامها (٣٢٨) طالبًا من المدارس الابتدائية والمتوسطة، وقد دلت النتائج على أن الطلاب ذوي الضبط الخارجي أقل نضجًا في النمو الأخلاقي من ذوي الضبط الداخلي، إلا أن تأثير وجهة الضبط لا يختلف باختلاف الصف الدراسي، كما دلت النتائج على أن هناك علاقة عكسية بين النمو الأخلاقي وكل من وجهة الضبط واضطراب التنشئة الاجتماعية. وأيدت هذه النتائج دراسة محييم (١٩٩٧) على عينة مختلفة والتي هدفت إلى كشف العلاقة بين وجهة الضبط ومستوى النضج الأخلاقي لدى الجانحين وغير الجانحين من الجنسين، حيث طبقت الدراسة على (٨٠) جانحًا و(٨٠) غير جانح من الجنسين، وقد دلت النتائج على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين وجهة الضبط الداخلي ومستوى النضج الأخلاقي لدى كل من الجانحين وغير الجانحين، ووجود تفاعل بين المتغيرات (جانحين وغير جانحين)، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي (منخفض ومتوسط)، والجنس (ذكور وإناث) في تأثيرها على وجهة الضبط.

أما دراسة زهران (٢٠١٦) فقد كانت عن علاقة تشكل هوية الأنا بوجهة الضبط والإدمان على الإنترنت، حيث طبقت الدراسة على (٤٠٠) طالبة من جامعة الإمام محمد بن سعود، وقد دلت النتائج على وجود علاقة سالبة بين بُعدَي تحقيق وتعليق الهوية ووجهة الضبط الخارجية، ووجود علاقة موجبة بين بُعدَي انغلاق وتنشئة الهوية ووجهة الضبط الخارجية.

### التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من خلال عرض الدراسات السابقة أن غالبيتها كانت في البيئة الأجنبية، ولم تتحصل الباحثة على دراسات في البيئة العربية، وتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أنها تناولت موضوع الأهمية الذاتية للهوية الأخلاقية، وتميزت هذه الدراسات في أنها تعرض لسلسلة من الدراسات في البحث الواحدة، تتناول كل عينة علاقة الهوية الأخلاقية بمتغير مختلف، لكنه في المجال الأخلاقي. كما استخدمت كثير من الدراسات المنهج التجريبي، وبعضها استخدم المنهج الوصفي الارتباطي، وقلة منها استخدم المنهج النوعي. وتتميز الدراسة الحالية عن هذه الدراسات في أنها تعدت العلاقة الارتباطية إلى محاولة كشف الفروق بين المجموعات، وذلك بتصنيف الهوية الأخلاقية إلى مستويات تعبر عن ارتفاع أو انخفاض أحد بُعدَيها (الاستدماج/ التجسيد)، كما عرضت الدراسة الحالية أنماطًا تعبر عن تفاعل تلك المستويات.

## منهج وإجراءات البحث:

## منهج البحث:

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي، في محاولة للتعرف على العلاقة الارتباطية بين متغيري الهوية الأخلاقية والضبط الداخلي - الخارجي هذا من جانب، ومن جانب آخر كشف العلاقة السببية بين بُعدي الهوية الأخلاقية (الاستدماج - التجسيد) في وجهة الضبط، وكذلك أنماطها الناتجة من ارتباطها بوجهة الضبط، ومن ثمَّ قياس الفروق بينهما.

## مجتمع وعينة البحث:

يتكون المجتمع الأصل من جميع طالبات جامعة أم القرى الملتحقات بالتدريب العملي في المدارس لعام (٢٠١٥م) الفصل الدراسي الثاني، وقد أخذت عينة الدراسة من المجتمع الأصل للطالبات المسجلات في مادة اختبارات ومقاييس، وبعد استبعاد الاستمارات غير الصالحة للدراسة، بلغت العينة النهائية (٣١٠) طالبات، تراوح مدى أعمارهنَّ بين (٢١-٣٠)، بمتوسط (٢٣,٤) وانحراف معياري (١,٢٧).

## أدوات البحث:

(أ) مقياس الأهمية الذاتية للهوية الأخلاقية:

أعدَّ أكينو وريد (Aquino and Reed (2002) مقياس في الأهمية الذاتية للهوية الأخلاقية بناءً على نظرية النمو المعرفي، والنظرية الاجتماعية المعرفية، وذلك من خلال سلسلة واسعة من الدراسات التي انتهت بوضع تسعة سمات شخصية في مقدمة المقياس لاستحضار الهوية الأخلاقية، ومن ثمَّ الإجابة على عشرة عبارات تقريرية تشكل بُعدين أحدهما الاستدماج، والآخر التجسيد. ويحسب الشخص المختبر على مقياس ليكرت المكون من خمس بدائل من (موافق بشدة=٥) إلى (غير موافق بشدة=١)، وتتراوح الدرجات للبعد الواحد من (٥) كأدني قيمة إلى (٢٥) كأعلى قيمة. تشير العبارات (١، ٢، ٤، ٧، ١٠) إلى بُعد الاستدماج وتحسب العبارتين (٤، ٧) بشكل عكسي (من موافق بشدة=١ إلى غير موافق بشدة=٥)، بينما تشير العبارات (٣، ٥، ٦، ٨، ٩) إلى بُعد التجسيد. ويستغرق تطبيق المقياس عادةً ما بين ١٠ - ١٥ دقيقة.

**الصدق:** حسب أكينو وريد (Aquino and Reed (2002) الصدق للمقياس الأساسي المكون من (١٣) عبارة عن طريق تحليل العوامل الاستكشافي على عينة من (٣٦٣) طالبًا جامعيًا، وأختصر إلى (١١) عبارة، وبعد حساب تحليل العوامل التأكيدي على عينة من (٩٢٧) خريجًا جامعيًا، أختصر إلى (١٠) عبارات. كما تمَّ حساب الصدق بطرق أخرى منها الصدق التقاربي على عينة مكونة من (١٢٤) طالبًا جامعيًا، حيث ارتبط بُعد الاستدماج مع المقياس الضمني طردنيًا بقيمة بلغت (٠,٣٣)، إلا أنه لم يرتبط بُعد التجسيد. وقد دلت نتائج الصدق التقني على ارتباط بُعد الاستدماج طردنيًا،

وبشكل دالّ مع مقياسي التعاطف والتفكير الأخلاقي، وعكسيًا مع مقياسي غياب المعايير والمقايضة السلبية، بينما ارتبط بُعد التجسيد طرديًا، وبشكل دالّ مع مقياسي التدين والتعاطف، وعكسيًا مع مقياس المقايضة السلبية.

وقامت الباحثة بحساب الصدق في البيئة السعودية بعدة طرق منها: صدق المحكمين حيث تم ترجمة مقياس الأهمية الذاتية للهوية الأخلاقية الذي أعده أكينو وريد (2002)، ومن ثمّ عُرض على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال علم النفس، وقد أجرت تعديلات لغوية بسيطة بناءً على التحكيم. كما تمّ حساب الصدق الارتباطي عن طريق الارتباطات الداخلية لفقرات البُعد الواحد لمقياس الهوية الأخلاقية، و مع الدرجة الكلية لنفس البُعد على عينة مكونة من (٤٣٤) طالبًا وطالبةً من الملتحقين ببرنامج الإعداد التربويّ في جامعة أم القرى، وقد كانت جميعها إيجابية ودالة إحصائيًا، حيث أظهرت الارتباطات البينية لعبارات بُعد الاستدماج بعضها مع بعض، معاملات ارتباط جيدة ودالة، تراوحت المعاملات لعبارة :

(١) مع العبارات الأخرى ما بين (٠,٣٤٧\*\*) و(٠,١٣٨\*\*)، وللعبارة (٢) ما بين (٠,٣٤٧\*\*) و(٠,٠٥٨)، وللعبارة (٤) ما بين (٠,٣٢١\*\*) و(٠,٠٥٨)، وللعبارة (٧) ما بين (٠,٣٢١\*\*) و(٠,١٨١\*)، وللعبارة (١٠) ما بين (٠,٣٢٥\*\*) و(٠,٠٣٩)، وقد كانت الارتباطات البينية للعبارات السابقة مع الدرجة الكلية لنفس البُعد جيدة ودالة حيث تراوحت ما بين (٠,٦٩٢\*\*) و(٠,٥٢١\*\*).

كما أظهرت الارتباطات البينية لعبارات بُعد التجسيد بعضها مع بعض دلالات جيدة. حيث تراوح معامل الارتباط للعبارة (٣) مع العبارات الأخرى ما بين (٠,٢٥٨\*\*) و(٠,٠٩٦\*)، وللعبارة (٥) ما بين (٠,٣١٣\*\*) و(٠,١٠٠\*)، وللعبارة (٦) ما بين (٠,٣٦٢\*\*) و(٠,٠٩٦\*)، وللعبارة (٨) ما بين (٠,٤١٧\*\*) و(٠,١٣٦\*\*)، وللعبارة (٩) ما بين (٠,٤١٧\*\*) و(٠,١٠٠\*). وقد كانت الارتباطات البينية ما بين العبارات السابقة والدرجة الكلية لنفس البُعد جميعها دالة وجيدة، وتراوحت ما بين (٠,٧٠٩\*\*) و(٠,٥١٠\*\*).

النتائج: قام أكينو وريد (2002) Aquino and Reed بحساب ثبات الاتساق الداخلي من عينة تحليل العوامل الاستكشافية، حيث بلغت قيمة ألفا كرونباخ لبُعد التجسيد (٠,٧٧)، ولبُعد الاستدماج (٠,٧١)، وقد بلغت قيمتها لعينة تحليل العوامل التوكيدي لبُعد الاستدماج (٠,٧٣)، وللتجسيد (٠,٨٢).

وقامت الباحثة بحساب الثبات في البيئة السعودية عن طريق إعادة الاختبار، حيث طبقت المقياس على (٦٥) طالبةً ممن يدرسن مواد علم نفس، وبعد مرور ثلاثة أسابيع قامت بإعادة تطبيق المقياس مرة أخرى، وقد بلغ معامل الثبات بين التطبيقين (٠,٦٧٢) لبُعد الاستدماج، و(٠,٦١٤) لبُعد التجسيد، وكلاهما دال عند مستوى دلالة (٠,٠١). كما قامت الباحثة بتطبيق المقياس في صورته الأصلية باللغة الإنجليزية على عينة مكونة من (٤٣) طالبةً جامعة في سنة التخرج تخصص لغة إنجليزية، وبعد مرور شهر طبقت المقياس مرة أخرى على نفس العينة ولكن في صورته العربية المترجمة، وتمّ



حساب معامل الارتباط بين المقياسين، حيث بلغ معامل الاستقرار لُبعد الاستدماج (٠,٤٠٣)، وهو دالٌّ عند مستوى دلالة (٠,٠٠٧)، ولُبعد التجسيد (٠,٣٧١) وهو دالٌّ عند مستوى دلالة (٠,٠١٤).

(ب) مقياس الضبط الداخلي - الخارجي:

قام نيوكي ودوك بتصميم مقياس الضبط الداخلي - الخارجي للكبار بالاستناد على مقياس نيوكي وسترايكلاند، وقد عبره الباحثان موسى وأبو ناهية (١٩٨٧)، حيث يتكون المقياس من (٤٠) فقرةً، تشير العبارات (١، ٣، ٥، ٨، ١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٢٩، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩) إلى الضبط الخارجي، لذا يتم تصحيحها على أساس أن يحصل المفحوص على درجتين عند الإجابة بـ(نعم)، ودرجة واحدة عند الإجابة بـ(لا)، بينما تشير العبارات (٢، ٤، ٦، ٧، ٩، ١٣، ١٥، ٢٠، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٤٠) إلى الضبط الداخلي، لذا يحصل المفحوص على درجتين عند الإجابة بـ(لا)، ودرجة واحدة عند الإجابة بـ(نعم)، وبالتالي تتراوح درجات المقياس ما بين (٤٠) درجة كأدنى قيمة، والتي تمثل الضبط الداخلي، و(٨٠) درجة كأعلى قيمة، وتمثل الضبط الخارجي. ويستغرق تطبيق المقياس عادةً ما بين ٢٠-٣٠ دقيقة.

**الصدق:** تمَّ حساب الصدق في البيئة الأجنبية بعدة طرق منها صدق التكوين؛ وذلك بحساب الارتباط بين المقياس ومقياس العصائية لأيزنك حيث بلغ (٠,٣٦) للذكور، و(٠,٣٢) للإناث وجميعها دالة عند (٠,٠٠٥). وفي البيئة العربية قام مترجم المقياس بحساب صدق المقارنة الطرفية، حيث بلغت قيمة "ت" عند مستوى دلالة (٠,٠٠١)، (١٦,٥٦) للذكور، و(٢٠,٤٤) للإناث، و(٢٤,٩٥) للبيئة الكلية (موسى وأبو ناهية، ١٩٨٧). كما قام الصباطي (٢٠٠٠) في البيئة السعودية بحساب صدق المحكمين عن طريق عرض المقياس على ستة خبراء من أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك فيصل تخصص علم النفس والصحة النفسية.

وقامت الباحثة بحساب صدق المقارنة الطرفية بأخذ (٣٠%) للمجموعة العُلّيا ومثلها للمجموعة الدُنّيا، حيث كان حجم العينة لكل مجموعة (٩٣) طالبةً، من العينة الأصل (٣١٠) طالبات، وبلغت قيمة "ت" (- ٢٩,٢٥) عند مستوى دلالة (٠,٠٠٠) مما يدل على وجود فروق بين المجموعتين.

**الثبات:** تمَّ حساب ثبات المقياس في البيئة الأجنبية بطريقة إعادة الاختبار بفواصل زمني مقداره ستة أسابيع على عينة قوامها (٤٨) مفحوصًا، وبلغ معامل الثبات (٠,٨٣) وهي دالة إحصائيًا، وتراوح معامل الثبات النصفى بعد استخدام معادلة سبيرمان-بروان (٠,٧٤ - ٠,٨٦) على (١٥٨) مفحوصًا. وفي البيئة العربية قام مترجم المقياس بحساب معامل الثبات النصفى بعد التصحيح على عينة من (٢٤٢) طالبًا وطالبةً من جامعة الأزهر، حيث بلغ (٠,٧٠) للعينة الكلية، و(٠,٦١) للذكور، و(٠,٦٥) للإناث وجميعها دالة عند (٠,٠٠١) (موسى وأبو ناهية، ١٩٨٧).

وقام الصباطي (٢٠٠٠) في البيئة السعودية بحساب معامل الثبات على عينة مكونة من (١٠٠) طالب وطالبة من جامعة الملك فيصل حيث بلغ معامل ألفا كرونباخ (٠,٧٦). وفيما يخصّ الثبات للدراسة الحالية فقد قامت الباحثة بحساب معامل الثبات على عينة البحث المكونة من (٣١٠) طالبات، حيث بلغت قيمة ألفا كرونباخ (٠,٧١٥).

### نتائج البحث:

الإجابة عن التساؤل الأول: هل توجد علاقة ارتباطية بين الأهمية الذاتية للهوية الأخلاقية (الاستدماج/ التجسيد) ووجهة الضبط الداخلي- الخارجي لطالبات جامعة أم القرى؟

جدول (١) معامل ارتباط بيرسون لتحديد العلاقة بين الهوية الأخلاقية ووجهة الضبط الداخلي- الخارجي.

وجهة الضبط الداخلي-الخارجي	الاستدماج	التجسيد
معامل ارتباط بيرسون	-٠,٢٣٥**	٠,٠٠٩
مستوى الدلالة	٠,٠٠٠	٠,٨٧٣
حجم العينة	٣١٠	٣١٠

\*\*دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١)

يظهر جدول (١) وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة، ولكنها منخفضة بين درجات الضبط الداخلي- الخارجي ودرجات بُعد الاستدماج، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (-٠,٢٣٥)، وهي دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٠٠) وهي أقلّ من (٠,٠١)، بينما لم يظهر الجدول وجود علاقة ارتباطية بين درجات الضبط الداخلي- الخارجي ودرجات بُعد التجسيد، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,٠٠٩)، عند مستوى دلالة (٠,٨٧٣) وهي أكبر من (٠,٠٥) لذا تعتبر غير دالة إحصائياً.

الإجابة عن التساؤل الثاني: ما طبيعة توزيع طالبات جامعة أم القرى على أنماط الهوية الأخلاقية (الاستدماج/ التجسيد)؟

لتحديد الأنماط قامت الباحثة أولاً بتقسيم درجات الهوية إلى مستويين (مرتفع/ منخفض) لكل بُعد، وذلك باستخراج درجة قطع تفصل بين مرتفعي ومنخفضي الهوية الأخلاقية، حسب المتوسط لكل بُعد، حيث بلغ المتوسط لبُعد الاستدماج (٢٢,٣٤)، وكانت أعلى قيمة (٢٥) وأقل قيمة (١٣)، لذلك تمّ تقسيم البُعد إلى مرتفعي الاستدماج من (٢٢ - ٢٥)، بينما منخفضو الاستدماج من (١٣ - ٢١)، أما بالنسبة لبُعد التجسيد فقد بلغ المتوسط (١٧,٤٨)، وكانت أعلى قيمة (٢٥)، وأقل قيمة (٩)، لذلك تمّ تقسيم البُعد إلى مرتفعو التجسيد من (١٧ - ٢٥)، بينما منخفضي التجسيد من (٩ - ١٦).

جدول (٢) توزيع أفراد العينة تبعاً لتقاطع مستويات الاستدماج مع مستويات التجسيد

المجموع	مستويات التجسيد		مرتفع	مستويات الاستدماج
	منخفض	مرتفع		
٢٠٢	٧٩	١٢٣	مرتفع	مستويات الاستدماج
%٦٥,٢	%٢٥,٥	%٣٩,٧		
١٠٨	٣٧	٧١	منخفض	مستويات الاستدماج
%٣٤,٨	%١١,٩	%٢٢,٩		
٣١٠	١١٦	١٩٤	المجموع	
%١٠٠	%٣٧,٤	%٦٢,٦		

يظهر جدول (٢) تقاطع مستويات بُعدي الهوية الأخلاقية (الاستدماج/ التجسيد)، لتكوين أربعة أنماط، ومنها تحديد نسبة الانتشار لكل نمط، حيث كان أكثر الأنماط انتشاراً، نمط مرتفع الاستدماج- مرتفع التجسيد (١٢٣) طالبةً بنسبة (%٣٩,٧)، يليه نمط مرتفع الاستدماج- منخفض التجسيد (٧٩) طالبةً بنسبة (%٢٥,٥)، ثم نمط منخفض الاستدماج- مرتفع التجسيد (٧١) طالبةً بنسبة (%٢٢,٩)، وأخيراً نمط منخفض الاستدماج- منخفض التجسيد (٣٧) طالبةً بنسبة (%١١,٩).

الإجابة عن التساؤل الثالث: هل توجد فروق في درجة وجهة الضبط الداخلي - الخارجي تُعزى إلى مستويات بُعدي الهوية الأخلاقية (الاستدماج/ التجسيد) لطالبات جامعة أم القرى؟

جدول (٣) اختبار "ت" لدلالة الفروق في درجة وجهة الضبط تبعاً لمستويات بُعدي الهوية الأخلاقية (الاستدماج/ التجسيد).

الدلالة	قيمة "ت"	درجات الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط	حجم العينة	أبعاد الهوية الأخلاقية
**,٠,٠٠٠	٣,٦٤٤	٣٠,٨	٤,٠٦١	٥٣,٧٨	٢٠٢	مرتفع
			٤,٦٢٣	٥٥,٦٣	١٠٨	منخفض
٠,٧٤٦	٠,٣٢٤	٣٠,٨	٤,٤٨٤	٥٤,٨٤	١٩٤	مرتفع
			٤,١٣٠	٥٤,٣٢	١١٦	منخفض

\*\* دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١)

يظهر جدول (٣) اختبار "ت" وجود فروق بين مرتفعي ومنخفضي الاستدماج في درجة وجهة الضبط الداخلي - الخارجي، حيث بلغت قيمة "ت" (٣,٦٤٤)، وهي دالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (٠,٠١) حيث بلغت (٠,٠٠٠) في اتجاه منخفضي الاستدماج بمتوسط (٥٥,٦٣) مما يعني أنهم أكثر ميلاً إلى الضبط الخارجي، بينما لا توجد فروق بين مرتفعي ومنخفضي التجسيد في درجة وجهة الضبط الداخلي - الخارجي، حيث بلغت قيمة "ت" (٠,٣٢٤) وهي غير دالة إحصائية.

الإجابة عن التساؤل الرابع: هل توجد فروق في درجة وجهة الضبط الداخلي- الخارجي تُعزى إلى أنماط الهوية الأخلاقية لطالبات جامعة أم القرى؟

جدول (٤) اختبار تحليل التباين الأحادي لتحديد الفروق في درجة وجهة الضبط تبعاً لأنماط الهوية الأخلاقية.

الدالة	قيمة "ف"	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
*٠,٠٠٤	٤,٤٨٨	٨٢,٠٩٣	٣	٢٤٦,٢٨٠	بين المجموعات
		١٨,٢٩٢	٣٠٦	٥٥٩٧,٣٦٢	داخل المجموعات
			٣٠٩	٥٨٤٣,٦٤٢	الكلية

\*دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)

يظهر جدول (٤) تحليل التباين أحادي الاتجاه وجود فروق في درجة وجهة الضبط الداخلي- الخارجي تبعاً لأنماط الهوية الأخلاقية، حيث بلغت قيمة "ف" (٤,٤٨٨)، وهي دالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (٠,٠٥) حيث بلغت (٠,٠٠٤). ولمعرفة اتجاه الفروق بين مجموعات أنماط الهوية الأخلاقية قامت الباحثة باستخدام الاختبار البعدي فيشر، وفيما يلي توضيح لهذه الفروق:

جدول (٥) اختبار فيشر L.S.D لتحديد اتجاه الفروق بين مجموعات أنماط الهوية الأخلاقية في وجهة الضبط الداخلي- الخارجي.

المجموعات	حجم العينة	المتوسط	مرتفع الاستدماج- مرتفع التجسيد	مرتفع الاستدماج- منخفض التجسيد	منخفض الاستدماج- مرتفع التجسيد	منخفض الاستدماج- منخفض التجسيد
مرتفع الاستدماج- مرتفع التجسيد	١٢٣	٥٣,٧٤		٠,٨٧٧	*٠,٠٠٢	*٠,٠٤٥
مرتفع الاستدماج- منخفض التجسيد	٧٩	٥٣,٨٤			*٠,٠٠٦	٠,٠٧٦
منخفض الاستدماج- مرتفع التجسيد	٧١	٥٥,٧٧				٠,٦٢٦
منخفض الاستدماج- منخفض التجسيد	٣٧	٥٥,٣٥				

\*دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)

يظهر جدول (٥) اختبار فيشر البعدي الذي يحدد اتجاه الفروق في وجهة الضبط بين مجموعات الهوية الأخلاقية، حيث يظهر الاختبار أن هناك فروقاً في وجهة الضبط بين نمط مرتفع الاستدماج- منخفضي التجسيد وبين نمط منخفضي الاستدماج- مرتفعي التجسيد عند مستوى دلالة (٠,٠٠٢)، وذلك في اتجاه المجموعة الثانية ذات المتوسط الأكبر (٥٥,٧٧)، مما يعني أنهم أكثر ميلاً إلى الضبط الخارجي، كما أن هناك فروقاً في وجهة الضبط بين نمط مرتفعي

الاستدماج-مرتفعي التجسيد وبين نمط منخفضي الاستدماج-منخفضي التجسيد عند مستوى دلالة (٠,٠٤٥)، وذلك في اتجاه المجموعة الثانية الأكبر في المتوسط (٥٥,٣٥)، مما يعني أنهم أكثر ميلاً إلى الضبط الخارجي، وأخيراً توجد فروقاً في وجهة الضبط بين نمط مرتفعي الاستدماج-منخفضي التجسيد وبين نمط منخفضي الاستدماج-مرتفعي التجسيد عند مستوى دلالة (٠,٠٠٦) وكانت في اتجاه المجموعة الثانية الأكبر في المتوسط (٥٥,٧٧) مما يعني أنهم أكثر ميلاً إلى الضبط الخارجي، و يشير ما سبق عرضه إلى أن نمط مرتفعي الاستدماج-مرتفعي التجسيد هو النمط الأكثر ميلاً إلى الضبط الداخلي، يليه نمط مرتفعي الاستدماج-منخفضي التجسيد، بينما كان نمط منخفضي الاستدماج-مرتفعي التجسيد هو النمط الأكثر ميلاً إلى الضبط الخارجي يليه نمط منخفضي الاستدماج-منخفضي التجسيد.

### مناقشة النتائج:

أشارت نتيجة التساؤل الأول إلى وجود ارتباط عكسي منخفض ما بين بُعد الاستدماج للهوية الأخلاقية ووجهة الضبط الداخلي- الخارجي، حيث تعبر الدرجات المنخفضة على مقياس وجهة الضبط أن الشخص يكون ضبطه داخلياً، مما يعني أنه كلما كانت درجات الفرد مرتفعة على بُعد الاستدماج، كلما قلت درجاته على مقياس وجهة الضبط الداخلي- الخارجي، وهذا يشير أن الشخص الذي يمتلك هوية أخلاقية قوية على بُعد الاستدماج يوجه سلوكه داخلياً حيث يرى أن إنجاز أو بلوغ أي هدف يقع على عاتقه، وهو مسؤول عن إحراز هذا الهدف والتقدم الذي يحصل عليه، وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه أكينو وريد (Aquino and Reed, 2002) من أن بُعد الاستدماج يرتبط بالجانب الخاص الذاتي والشخصي للفرد، وأن التصرف بشكل أخلاقي ينبع من الداخل وهو الجانب الكامن من الهوية. ويعتبر بُعد الاستدماج مؤشراً تنبئياً أكثر اتساقاً حيث يستطيع التنبؤ بالمرجات الأخلاقية مثل الشجاعة والإقدام (Hardy et al., 2010)، وما يؤيد هذه النتيجة هو عدم وجود علاقة ارتباطية بين مقياس وجهة الضبط وبُعد التجسيد على مقياس الهوية الأخلاقية، حيث يشير هذا البُعد إلى الجانب العام أو الخارجي الاجتماعي للذات الأخلاقية، وهو تعبير الشخص للمبادئ والسمات الأخلاقية من خلال تصرفاته أمام الآخرين، وهذا لا يعني أن الشخص يرجع إنجازاته إلى قوى خارجية أو الحظ والصدفة، إنما هو شخص يعكس ما بداخله من خلال تصرفاته فهو الجزء الظاهر من الذات الأخلاقية.

وقد وجدت الدراسات السابقة أن الأطفال يتحولون بشكل تدريجي من الضبط الخارجي إلى الضبط الداخلي مع التقدم في العمر (الزيات، ١٩٩٦)، ويؤيد ذلك دراسة اللهيبي (٢٠٠٦) التي وجدت أن الطلبة الأصغر سناً لديهم توجه نحو الضبط الخارجي، كما وجدت أن الإناث أكثر توجهاً للضبط الخارجي مقارنة بالذكور. كذلك وُجد أن المدى العمري الواسع يُظهر اختلافاً في الضبط الخارجي باختلاف المراحل العمرية، حيث كانت مرحلة الطفولة الأكثر ضبطاً خارجياً، بعد ذلك ينخفض الضبط تدريجياً في المراهقة، وينخفض أكثر في مرحلة الشباب، ثم يعود في الارتفاع مرة أخرى في مرحلة الشيخوخة، والعكس صحيح بالنسبة للضبط الداخلي الذي يزداد مع التقدم في العمر ثم ينخفض عند الاقتراب من الشيخوخة (أبو ناهية، ١٩٨٧). وقد وجدت الدراسات السابقة نتائج مشابهة في مجال الهوية الأخلاقية حيث تكون أكثر

استقرارًا ونضجًا مع التقدم في السن (Bock & Samuelson, 2014). وهذا يؤكد وجود ارتباط بين الهوية الأخلاقية ووجهة الضبط.

ومما يدعم الارتباط بين وجهة الضبط والهوية الأخلاقية هو أن العوامل المؤثرة على المتغيرين متشابهة، فإذا كانت التنشئة الوالدية تؤثر على تشكل الهوية الأخلاقية كما ذكر هاردي وآخرون (Hardy et al. (2010، فإن كثيرًا من المنظرين يركزون على أهمية البيئة في تأثيرها على تشكل الهوية، ويرون أن هناك منظورين من أجل تشكل الهوية الأخلاقية، هما:

(١) تعرض الشخص للأهداف والقيم والمعتقدات التي تعمل على تشكيل هويته الأخلاقية، (٢) وجود فرصة لممارسة تلك الأهداف والقيم في خدمة المصلحة العامة للناس وفي تحقيق العدالة، وعن طريق هذين المنظورين فإنه يمكن اقتراح أن المناخ الأخلاقي الخاص بالأسرة وبمجموعة المصلحة المشتركة، ومجموعة زملاء الصف والمدرسة يمكن أن تؤثر بشكل كبير على تشكل الهوية الأخلاقية، حيث تمثل الأسرة المحيط الأول التي تتشكل فيه الهوية الأخلاقية، وعندما يكبر الطفل وينضج فإن مجموعة الزملاء في المدرسة يصبحون المحيط الأبرز في التأثير على تشكل هويته الأخلاقية (Bock & Samuelson, 2014).

كذلك يرى روتر أن البيئة أحد أهم العوامل المؤثرة التي تتشكل من خلالها وجهة الضبط، ومنها الأسرة التي تعتبر اللبنة الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية حيث تنعكس أساليب المعاملة الوالدية، إيجابية أو سلبية، على شخصية الأبناء؛ لذلك تعتبر الفروق بين الأفراد في وجهة الضبط متعلمة؛ إذ إن الفرد الذي يعيش في أسرة تشجع الأنشطة التي يترتب عليها مكافأة ينمو لديه الاعتقاد بإمكانية القيام بالأشياء الجيدة وتجنب الأشياء السيئة، أما إذا كانت خبرات الفرد في الأسرة غير ثابتة بمعنى أنه لا يتمكن من إصدار حكم مسبق على كون السلوك الذي يقوم به مقبولاً أو لا فإنه يدرك أن الأحداث الخارجية التي يمر بها لا تكون تحت سيطرته (القلاف والعماري واليمان، ٢٠١٦).

وأشارت نتيجة التساؤل الثاني إلى وجود أربعة أنماط للأهمية الذاتية للهوية الأخلاقية، ناتجة من تفاعل مستويات بُعديها، حيث كان أكثر الأنماط انتشارًا، نمط مرتفع الاستدماج - مرتفع التجسيد (٥٣٩,٧%)، يليه نمط مرتفع الاستدماج - منخفض التجسيد (٢٥,٥%)، ثم نمط منخفض الاستدماج - مرتفع التجسيد (٢٢,٩%)، وأخيرًا نمط منخفض الاستدماج - منخفض التجسيد (١١,٩%). وقد وجدت العفاري (٢٠١١) أن وجهة الضبط الداخلي أكثر شيوعًا بنسبة (٥١,٣%) بين طالبات جامعة أم القرى، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه الباحثة من أن نمط مرتفع الاستدماج - مرتفع التجسيد والأكثر ميلًا إلى الضبط الداخلي هم الأكثر انتشارًا بين أفراد العينة بنسبة (٥٣٩,٧%).

وأشارت نتيجة التساؤل الثالث إلى أن مرتفعي الاستدماج أكثر ميلًا إلى الضبط الداخلي، بينما منخفضي الاستدماج أكثر ميلًا إلى الضبط الخارجي، بينما لا توجد فروق في وجهة الضبط بين مرتفعي ومنخفضي التجسيد. كما أشارت نتيجة التساؤل الرابع إلى أن نمط مرتفعي الاستدماج - مرتفعي التجسيد الأكثر ميلًا إلى الضبط الداخلي، يليه نمط

مرتفعي الاستدماج-منخفضي التجسيد، بينما نمط منخفضي الاستدماج-مرتفعي التجسيد الأكثر ميلاً إلى الضبط الخارجي يليه نمط منخفضي الاستدماج-منخفضي التجسيد. وهذا يشير إلى أن الأشخاص في نمط مرتفعي الاستدماج-مرتفعي التجسيد، وكذلك الأشخاص مرتفعي الاستدماج قد يتصفون بصفات الأشخاص ذوي الضبط الداخلي والذين يتسمون بأنهم أقل قلقاً وعدوانية، وأقل إيماناً بالسلوك الخرافي مثل الشعوذة؛ ذلك لأنهم أكثر عقلانية ومنطقية وواقعية في تفكيرهم، كما أنهم أكثر تحملاً وتكيفاً ومقاومة للأمراض النفسية، ويتمتعون بصحة نفسية وجسمية جيدة، وأكثر قدرة على اختيار مهن تناسب قدراتهم واستعداداتهم، وأكثر قدرة على التخطيط للعمل وللحياة، يستغلون أوقات الفراغ بشكل نافع، وأكثر استقراراً في عملهم، كما يشغلون مناصب عليا في وظائفهم، ويحبون العمل؛ لذلك هم أكثر تكيفاً مع الضغوط، وأكثر مقاومة للمواقف الضاغطة في العمل، وأكثر إنجازاً وسيطرة على المواقف، وأكثر حزمًا واستقلالية وفعالية، وأكثر نفوذًا وعملية واجتماعية، ولديهم وجهة نظر بعيدة المدى (أحمد، ١٩٩٩؛ دروزة، ٢٠٠٧).

كما أنهم أكثر ذكاءً وحرية ورغبة اجتماعية، ولديهم تحصيل مرتفع (الزيات، ١٩٩٦)، و أكثر قدرة على خلق انطباع إيجابي، منشغلون بكيفية تأثيرهم على الآخرين وتأثرهم بهم، أكثر تعاوناً وإقداماً، ومغامرة، واجتهاداً، وتفاعلاً، وينظرون إلى المستقبل بتفاؤل، وأكثر ضبطاً للبيئة، فهم يحاولون تحديد الاحتمالات بما يتوفر لديهم من مهارات وخبرات تساعد في التحكم في البيئة؛ لذلك نجدهم يسلكون بشكل مناسب في المواقف المختلفة (الخنعمي، ٢٠٠٨)، أكثر تحقيقاً واحتراماً وثقةً بالنفس، ولديهم اعتبار عال للذات، لديهم شعور بالمسؤولية الاجتماعية، وأكثر هدوءاً وثبات انفعالي (الحكمي، ٢٠٠٤).

ويعتقد ذوو الضبط الداخلي وبالتالي قد يعتقد نمط مرتفع الاستدماج-مرتفع التجسيد، وكذلك مرتفعي الاستدماج أن نجاحهم يعتمد على محاولاتهم على العمل بجد وأن لديهم قدرةً على النجاح، ويتحدثون عن سلوكهم ودوافعهم وآرائهم في الدراسة بشكل أفضل مقارنة بذوي التحكم الخارجي، كما أنهم أكثر انفتاحاً، ومرونةً وإبداعاً وابتكاراً (الصباطي، ٢٠٠٠)، وأكثر توقعاً للإجابات الصحيحة، يميلون إلى التوافق والمشاركة وتبادل العواطف والمجاملات والانسجام مع الآخرين، أكثر تعاوناً وتوكيداً وثقةً بالنفس، ويستخدمون عمليات معرفية مجردة، وأكثر إقداماً ومغامرة، كما أن لديهم معرفة شاملة بالمجال الذي يعملون فيه، والبيئة المحيطة بهم، أكثر رضا وإشباعاً في عملهم، وأكثر انهماكاً واهتماماً بهذا العمل (بو الليف، ٢٠١٠)، يحبون البحث والاستكشاف للوصول إلى المعلومات ويستخدمونها في حلّ المشكلات، ولديهم القدرة على تأجيل الإشباع، ومقاومة المواقف المغرية، يتميزون بالمودة والصدقة، واحترام الذات، والقناعة والرضا (بن زاهي وبن الزين، ٢٠١٢). كما يتميزون بالنشاط الفعال والبارز في المجالات السياسية والاجتماعية، يترثون عند اتخاذ أي قرارات، خاصةً في الأعمال التي تحتاج إلى مهارات عالية، أكثر قدرة على التعاون ومساعدة الآخرين، لديهم شعور بالرضا عند القيام بالأعمال الصعبة، كما أن أهدافهم محددة وواضحة (النيال، ١٩٩٣).

وعودةً لسمات نمط مرتفع الاستدماج-مرتفع التجسيد وجدت اللهيبي (٢٠٠٦) أن وجهة الضبط الداخلي ترتبط إيجابياً بمعتقدات الكفاية العامة والأكاديمية، حيث إن اعتقاد الفرد بارتفاع قدراته يعني ضمناً الاعتقاد بأنه قادر على

ضبط المتغيرات الخارجية، كما أن عدم ثقته في هذه القدرات تجعله أكثر خضوعاً للقوى الخارجية والاستسلام لها. وقد ذكر الصفتي (١٩٩٢) أن الشخص ذا الضبط الداخلي يقضي وقتاً أطول في ممارسة الأنشطة العقلية، ويحصل على درجات مرتفعة في اختبارات الذكاء والتحصيل، أكثر تحملاً للمسؤولية، يخطط ويضع أهدافاً مناسبة ويلتزم بهذه الخطط، كما أنه أكثر إيجابية، كما وُجد أن الإناث أكثر ضبطاً داخلياً مقارنة بالذكور. كما وجدت العفاري (٢٠١١) أن الطالبات من ذوات الضبط الداخلي يتسمنّ بالانبساط والتفاني والوداعة والانفتاح على الخبرة.

ويتمتع الطلبة الموهوبون بوجهة ضبط داخلي مقارنة بالعاديين، كما يرتبط مفهوم الذات طردياً بوجهة الضبط الداخلي لدى جميع الطلبة من الموهوبين أو العاديين (أنو وشنان، ٢٠١١)، وترتبط وجهة الضبط بالتحصيل حيث إنه كلما زاد الميل نحو الضبط الداخلي ارتفع التحصيل (اللهبي، ٢٠٠٦؛ بخيت ونور الدين، ٢٠٠٨)، كما أن الطلبة الراضين عن حياتهم أكثر ميلاً إلى الضبط الداخلي مقارنة بمتوسطي الرضا أو غير الراضين (دروزة، ٢٠٠٧)، كما ترتبط وجهة الضبط بالغش والكذب سلبياً حيث إنه كلما كان الضبط داخلياً كان الغش والكذب أقل (الحارثي، ١٩٩٩). وهذا ما أيدته الدراسات السابقة حول الهوية الأخلاقية المرتفعة من ارتباطها عكسياً مع السلوكيات السلبية.

وتشير النتائج من جانب آخر إلى أن الأشخاص في نمط منخفض الاستدماج-مرتفع التجسيد، وكذلك الأشخاص ذوي الاستدماج المنخفض في الهوية الأخلاقية، هم النمط الأكثر ميلاً إلى الضبط الخارجي، مما قد يشير إلى اتصافهم بصفات الأشخاص ذوي الضبط الخارجي حيث إنهم أكثر وهناً وقلقاً وعدوانية وشكاً، وأقل ثقة بأنفسهم وبالآخرين، وأقل تبصراً بالأمر، وأقل راحةً وتكيفاً، يؤمنون بالخرافة والقوى الخارجية (دروزة، ٢٠٠٧)، أكثر مساية، واكتئاباً وحذراً وامتعاضاً وأنانيةً وارتباكاً، وأقل ثقةً وجراً وأصالةً في التفكير، كما يكونون سلبيين ويخفقون في توقع الأحداث؛ لذلك يتصرفون بطريقة غير مناسبة في المواقف، ويعتقدون أن التعزيز يتوقف على الحظ وهيمنة الآخرين الأقوياء، أو أنه شيء غير متوقع (الختنمي، ٢٠٠٨)، يعززون الأخطاء إلى العمل الشاق، يختارون التحديات الأسهل، يستسلمون سريعاً، لديهم إحساس بالعجز، أقل مبادرة، أقل توافقاً ومشاركةً مع الآخرين، يصعب عليهم تكوين علاقات جديدة، أو إصلاح الصدمات عندما تتعرض العلاقات، يعتمدون في دراستهم على الآخرين، أقل تحملاً للمسؤولية، لديهم تصلب في التفكير، وتفكيرهم تقاربي، ويعتمد على العمليات المعرفية العيانية، كما يعززون الإخفاق إلى صعوبة المهمة، يختارون التحديات الأسهل، ويشعرون بالتوتر وعدم الراحة، ويفرطون في استخدام الإنترنت لساعات طويلة من اليوم، ويعتقدون أنهم تحت رحمة الظروف، وغير قادرين على التحكم بما (القلاف، والعماري واليمان، ٢٠١٦؛ علي، ٢٠١٤). كما وجدت العفاري (٢٠١١) أن الطالبات ذوات الضبط الخارجي يتسمنّ بالعصابية.



## التوصيات:

أشارت نتائج البحث إلى وجود علاقة طردية بسيطة بين بُعد الاستدماج في الهوية الأخلاقية ووجهة الضبط الداخلي، وعدم وجود علاقة بين بُعد التجسيد ووجهة الضبط. لذا تقترح الباحثة إجراء مزيد من الأبحاث حول العلاقة بين متغيري الدراسة على مراحل دراسية مختلفة مثل المرحلة الثانوية، وعلى جامعات أخرى في المملكة العربية السعودية.

وللتأكد من وجود علاقة بين الهوية الأخلاقية ووجهة الضبط عمدت الباحثة إلى تقسيم الهوية الأخلاقية إلى مرتفعي ومنخفضي الهوية الأخلاقية في البعد الواحد، وبناءً على ذلك أشارت النتائج إلى وجود أربع أنماط للهوية الأخلاقية: (١) مرتفع الاستدماج - مرتفع التجسيد، وهو أكثر الأنماط ميلاً إلى الضبط الداخلي، (٢) مرتفع الاستدماج - منخفض التجسيد، (٣) منخفض الاستدماج - مرتفع التجسيد وهو أكثر الأنماط ميلاً إلى الضبط الخارجي، (٤) منخفض الاستدماج - منخفض التجسيد. لذا تقترح الباحثة إجراء المزيد من البحوث حول هذه الأنماط وعلاقتها بوجهة الضبط على عينات مختلفة، ومحاولة الكشف عن السمات الشخصية والسلوكيات الإيجابية أو السلبية لكل نمط.

أخيراً توصي الباحثة المرشدين والتربويين والباحثين في مجال علم النفس بتصميم برامج إرشادية في الجامعات تساعد على تنمية الضبط الداخلي واستدماج القيم الأخلاقية وترسيخها في ذات الفرد، مما يساعد على تمثيلها في الواقع، كما توصي الآباء والمربين بتقديم نماذج أخلاقية تساعد على عملية الاستدماج وتشكيل الهوية الأخلاقية مما يسهل تجسيدها في العالم الخارجي.

## المراجع:

- أبو بيه، سامي محمود (١٩٨٩). النمو الأخلاقي وعلاقته بوجهة الضبط واضطراب عملية التنشئة الاجتماعية: دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ السعوديين بالمرحلتين الابتدائية والمتوسطة بمدينة الرياض. *مجلة كلية التربية - أسبوط*، ٢ (٦)، ٦٩٨ - ٧٢١.
- أبو زيتون، جمال عبدالله (٢٠١١). مركز الضبط وعلاقته بالذكاء الانفعالي لدى طلبة الدراسات العليا في كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت. *مجلة العلوم التربوية والنفسية - البحرين*، ١٢ (٤)، ١١٥ - ١٤٣.
- أبو ناهية، صلاح الدين محمد (١٩٨٧). الفروق في الضبط الداخلي - الخارجي لدى الأطفال والمراهقين والشباب والمسنين من الجنسين بقطاع غزة. *دراسات تربوية - مصر*، ٢ (٩)، ١٨٤ - ٢٣٣.
- أبو ناهية، صلاح الدين محمد (١٩٩٢). البنية العاملية لمفهوم الاعتقاد في الضبط الداخلي الخارجي: دراسة ثقافية مقارنة بين الطلبة الفلسطينيين والمصريين. *دراسات تربوية - مصر*، ٧ (٤٤)، ٢٠٩ - ٢٥٠.
- أحمد، زكريا توفيق (١٩٩٩). مركز الضبط وعلاقته ببعض المتغيرات لدى المعاقين بالمملكة العربية السعودية. *مجلة كلية التربية - عين شمس - مصر*، ٢ (٢٣)، ٤٣ - ٥٩.
- انجلر، باربرا (١٩٩١). *مدخل إلى نظريات الشخصية* (ترجمة فهد بن دليم). الطائف: دار الحارثي للطباعة والنشر.
- أنو، فاطمة، وشنان، أحمد (٢٠١١). الفروق في مركز التحكم ومفهوم الذات بين الموهوبين والعاديين من تلاميذ مرحلة الأساس. *المجلة العربية لتطوير التفوق*، ٣ (٢)، ٩٩ - ١٢٢.
- بحيث، محمد السيد، ونور الدين، أمين (٢٠٠٨). سلوك إدارة الوقت وعلاقته بموضع الضبط وقدرته التنبؤية بالتحصيل الدراسي في ضوء بعض المتغيرات لدى طلاب الجامعة. *مجلة كلية التربية - عين شمس - مصر*، ٣ (٣٢)، ٤٢٩ - ٥٠٣.
- بن زاهي، منصور، وبن الزين، نبيلة (٢٠١٢). مركز الضبط (الداخلي / الخارجي) في المجال الدراسي المفهوم وطرق القياس. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، ٧، ٢٣ - ٣٤.
- بو الليف، آمال (٢٠١٠). *مركز الضبط وعلاقته بالتفوق الدراسي الجامعي*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة باحجي مختار عنابة، الجزائر.
- بوزيد، إبراهيم (٢٠٠٩). *علاقة وجهة الضبط باليأس لدى عينة من العائدين إلى الجريمة*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
- الحارثي، صبحي سعيد (١٩٩٩). *الاتجاه نحو الغش الدراسي وعلاقته بوجهة الضبط وبعض سمات الشخصية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدينة الطائف*. رسالة ماجستير غير منشورة، مكة.

- الحكمي، إبراهيم حسن (٢٠٠٤). أثر التخصص الدراسي ووجهة الضبط على الذكاء الشخصي لطلاب جامعة أم القرى فرع الطائف. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية*، ١٦ (١)، ٢١٨-١٦٥.
- الخنمعي، صالح بن سفير (٢٠٠٨). *وجهة الضبط والاندفاعية لدى المتعاطين وغير المتعاطين للهروبين*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.
- دروزة، أفنان نظير (٢٠٠٧). العلاقة بين مركز الضبط ومتغيرات أخرى ذات علاقة لدى طلبة الدراسات العليا في كلية التربية في جامعة النجاح الوطنية. *مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)*، ١٥ (١)، ٤٣-٤٦٤.
- زايد، نبيل محمد، وعلي، جمال محمد (١٩٩٤). الفروق في المسؤولية الاجتماعية حسب متغيري الجنس ومصدر الضبط لدى تلاميذ المدارس بجنوب السعودية. *مجلة علوم وفنون - دراسات وبحوث - مصر*، ٦ (٤)، ١٧-٤٨.
- زهران، حامد عبدالسلام (١٩٩٩). *علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة ط ٥*. القاهرة: عالم الكتب.
- زهران، نيفين محمد علي (٢٠١٦). تشكيل هوية الأنا وعلاقتها بكل من إدمان الانترنت ووجهة الضبط لدى طالبات جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية. *مجلة كلية التربية - بنها*، ١ (١٠٧)، ٢٠١-٢٤١.
- الزيات، فتحي مصطفى (١٩٩٦). *سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي والمنظور المعرفي*. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- الصباطي، إبراهيم سالم (٢٠٠٠). الابتكار وعلاقته بالضبط الداخلي - الخارجي والابتكار النفسي. *رسالة التربية وعلم النفس - السعودية*، (١٣)، ١-٢٢.
- الصفطي، مصطفى محمد (١٩٩٢). موضع (الضبط الداخلي - الخارجي) وعلاقته بالاختيار الدراسي لدى عينة من طلبة وطالبات كلية التربية جامعة الامارات العربية المتحدة. *مجلة كلية التربية بالإسكندرية*، ٥ (١)، ٢٦٣-٣٤٥.
- العفاري، ابتسام هادي (٢٠١١). *العلاقة بين وجهة الضبط والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- علي، نجوى حسن (٢٠١٤). وجهة الضبط (الداخلي، الخارجي) وعلاقتها بأبهايات الطلاب الجامعيين (مرتفعي، منخفضي) استخدام الانترنت. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس - السعودية*، (٥١)، ٢٢٥-٢٤٦.
- فرج، صفوت (١٩٩١). مصدر الضبط وتقدير الذات وعلاقتها بالانقباض والعصاوية. *مجلة دراسات نفسية*، ١ (١)، ٢٦-٧.
- القلاف، أفرح، والعماري، عبدالله، واليماني، سعيد (٢٠١٦). الخصائص السيكومترية لمقياس وجهة الضبط للمرحلة الابتدائية. *المجلة الدولية للتربية المتخصصة*، ٥ (٤)، ١٣٥-١٤٤.

اللهبي، حنان حمادي (٢٠٠٦). *معتقدات الكفاية العامة والأكاديمية واتجاه الضبط وعلاقتها بالتحصيل الدراسي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية والأكاديمية لدى عينة من طالب وطالبات جامعة أم القرى*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة.

مخيمر، هشام محمد (١٩٩٧). *وجهة الضبط ومستوى النضج الخلقي لدى الجانحين وغير الجانحين من الجنسين*. مجلة كلية التربية - عين شمس، ٣ (٢١)، ١٧٩ - ٢٢٧.

موسى، رشاد عبدالعزيز (١٩٨٩). *الضبط الداخلي - الخارجي لدى المدخنين والمقلعين عن التدخين: دراسة عملية*. المؤتمر الخامس لعلم النفس في مصر، الجمعية العربية للدراسات النفسية وكلية التربية - جامعة طنطا، ٥، ٤٣ - ٦٨.

موسى، رشاد عبدالعزيز وأبو ناهية، صلاح الدين (١٩٨٧). *مقياس الضبط الداخلي - الخارجي للكبار كراسة التعليمات*. القاهرة: دار النهضة العربية.

النيال، مايسه أحمد (١٩٩٣). *مصدر الضبط وعلاقته بكل من قوة الأنا والعصاوية والانبساط لدى عينة من طلبة وطالبات الجامعة بدولة قطر: دراسة عملية مقارنة*. *حولية كلية قطر*، ١٠ (١٠)، ٥٣٩ - ٥٦٩.

هدية، فؤادة محمد علي (١٩٩٤). *دراسة لمصدر الضبط الداخلي والخارجي لدى المراهقين من*. *مجلة علم النفس - مصر*، ٨ (٣٢)، ٨٢ - ٩٥.

Aquino, K., & Reed, A. (2002). The self-importance of moral identity. *Journal of Personality and Social Psychology*, 83 (6), 1423-1440.

Aquino, K., Freeman, D., Reed, A., Lim, V. & Felps, W. (2009). Testing a social-cognitive model of moral behavior: The interactive influence of situations and moral identity centrality. *Journal of Personality and Social Psychology*, 97 (1), 123-141.

Aquino, K., McFerran, B., & Laven, M. (2011). Moral identity and the experience of moral elevation in response to acts of uncommon goodness. *Journal of Personality and Social Psychology*, 100 (4), 703-718.

Aquino, K., Reed, A., & Lim, V. (n. d.). Moral identity and the self-regulation of unethical workplace behavior. Retrieved 23/5/2015 from <http://www.researchgate.net/publication/237238620>.

Aquino, K., Reed, A., Thau, S., & Freeman, D. (2007). A grotesque and dark beauty: How moral identity and mechanisms of moral disengagement influence cognitive and emotional reactions to war. *Journal of Experimental Social Psychology* 43, 385-392.

Bock, T., & Samuelson, P. (2014). Educating for moral identity: An analysis of three moral identity constructs with implications for moral education. *Journal of Character Education*, 10 (2), 155-173.

- Glenn, A., Koleva, S., Iyer, R., Graham, J., & Ditto, P. (2010). Moral identity in psychopathy. *Judgment and Decision Making*, 5 (7), 497–505.
- Hardy, S., Bhattacharjee, A., Reed, A., & Aquino, K. (2010). Moral identity and psychological distance: The case of adolescent parental socialization. *Journal of Adolescence*, 33, 111–123.
- Hardy, S., Walker, L., Olsen, J., Woodbury, R., & Hickman, J. (2014). Moral identity as moral ideal self: Links to adolescent outcomes. *Developmental Psychology*, 50 (1), 45–57.
- Kocabiyik, O., & Kulaksizoglu, A. (2014). A qualitative survey examining the moral identities of young adults. *Educational Sciences: Theory & Practice*, 14 (3), 851-858.
- Lundberg, W. (2014). *A story of Virtue: Moral identity in students attending a Midwestern evangelical college*. Unpublished doctoral dissertation, Liberty University, Lynchburg, VA.
- Matherne, C. F. (2009). *The relationship between moral identity congruence and extra-role behaviors in organizational settings*. Unpublished doctoral dissertation, Mississippi State University, U.S.A.
- Matherne, C., & Litchfield, S. (2012). Investigating the relationship between affective commitment and unethical pro-organizational behaviors: The role of moral identity. *Journal of Leadership, Accountability and Ethics*, 9 (5), 35-46.
- Mueller, R. A. (2005). *Values and identity in prosocial and at-risk youth: The role of value endorsement, value salience, and moral identity in behavior*. Unpublished doctoral dissertation, Graduate School of Psychology Fuller Theological Seminary, Pasadena, California.
- Passini, S. (2013). What do I think of others in relation to myself? Moral identity and moral inclusion in explaining prejudice. *Journal of Community & Applied Social Psychology*, 23, 261–269.
- Patrick, R., & Gibbs, J. (2012). Inductive discipline, parental expression of disappointed expectations, and moral identity in adolescence. *Journal Youth Adolescence*, 41, 973–983.
- Reed, A., & Aquino, K. (2003). Moral identity and the expanding circle of moral regard toward out-groups. *Journal of Personality and Social Psychology*, 84 (6), 1270–1286.
- Reed, A., Aquino, K., & Levy, E. (2007). Moral identity and judgments of charitable behaviors. *Journal of Marketing*, 71, 178–193.
- Reynolds, S., Ceranic, T. (2007). The effects of moral judgment and moral identity on moral behavior: An empirical examination of the moral individual. *Journal of Applied Psychology*, 92 (6), 1610–1624.

- Rupp, D., Shao, R., Thornton, M., & Skarlicki, D. (2013). Applicants and employees reactions to corporate social responsibility: The moderating effects of first-party justice perceptions and moral identity. *Personnel Psychology*, *66*, 895–933.
- Sage, L., Kavussanu, M., & Duda, J. (2006). Goal orientations and moral identity as predictors of prosocial and antisocial functioning in male association football players. *Journal of Sports Sciences*, *24* (5), 455-466.
- Sando, L. (2010). *Self-transcendent values, civic engagement, and moral identity in adolescence*. Unpublished doctoral dissertation, Pasadena University, California.
- Seifert, D., & Stammerjohan, W. (2008). Moral identity as a moderator of perceived whistle blowing under threat of retaliation, no protection, and no reward. *Research on Professional Responsibility and Ethics in Accounting*, *13*, 41–66.
- Shaw, M. (2010). *Prejudice with a conscience: How a strong moral identity relates to greater prejudice*. Unpublished doctoral dissertation, University of Texas at El Paso, USA.
- Skarlicki, D., VanJaarsveld, D., & Walker, D. (2008). Getting Even for Customer Mistreatment: The role of moral identity in the relationship between customer interpersonal injustice and employee Sabotage. *Journal of Applied Psychology*, *93* (6), 1335–1347.
- Sonnentag, T. (2014). *Role of moral identity and moral courage characteristics in adolescents' general and situation-specific expressions of the tendency to be a moral rebel*. Unpublished doctoral dissertation, Kansas State University, Manhattan, Kansas.
- Taylor, J. (2013). *An exploratory study of adolescent moral identity and its relation to social justice awareness*. master's thesis, Toronto University, Canada.
- Thornton, M. (2013). *Testing the boundary conditions of justice climate effects: The moderating role of moral identity and corporate social responsibility*. Unpublished Master dissertation, Purdue University, West Lafayette, Indiana.
- Zaha, N. (2010). *Moral identity formation and its relationship to adolescent volunteer behavior*. Unpublished doctoral dissertation, Azusa Pacific University, California.
- Zhu, W. (2006). *Authentic leadership and follower moral decision intention: Role of follower moral identity*. Unpublished doctoral dissertation, Nebraska University, U.S.